مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 08 بتاريخ 2021/09/15م

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لسانيات النص وتطبيقاتها في تحليل النص القرآني سورة البقرة مثالاً

(دراسة تحليلية)

أ.د سامي علي جبار المنصوري

عبد الحميد ريسان الميرطه

كلية التربية – القرنة – جامعة البصرة

تاريخ الارسال : 2021/07/29 م تاريخ القبول: 2021/08/05م

الملخص بالعربية:

يتناول البحث قراءة تحليليّة للدّراسات التي اعتمدت منهج لسانيات النّص ، في تحليلها النّصوص القرآنية في سورة البقرة ، إذ تهدف الدراسة الى بيان مدى نجاعة تطبيق آليات ذلك المنهج على النص القرآني ، وهل قدمت الدراسات التي اعتمدت المناهج اللّسانية الحديثة – منهجا لتحليل النص القرآني – قراءةً جديدة لنصه المبارك، تنماز بها عما توصل اليه المتقدمون في معالجاتهم له ، على وفق مناهجهم التراثية ؟ أم أنّ تلك المعالجات لاتزال في إطارها التراثي القديم ، وفي حدود ما قدمه الدرس اللغوي العربي ، في قراءاته النص القرآني الكريم .

الكلمات المفتاحية: سورة البقرة ، منهج لسانيات النص ، اللسانيات النصية ، تحليل ، النص القرآني.

Abstract:

The research deals with an analytical reading of the studies that adopted the text linguistics approach in their analysis of the Holy Qur'anic text in Surat Al-Baqarah, as the study aims to demonstrate the effectiveness of applying the mechanisms of that approach to the Qur'anic text, and to see if the studies that adopted the modern linguistic approach has presented new reading for the holy text different from what the forerunners reached in their treatment of it, according to their traditional methods. Or that these treatments still within their old heritage framework, and within the limits of what the Arabic linguistic lesson presented in its readings of the Holy Qur'anic text?

Keywords: Surat Al-Baqarah, text linguistics approach, textual linguistics, analysis, Quranic text.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تعدُّ لسانيات النص فرعا معرفيا جديدا نشأ في النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي وهو منهج يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى وذلك بدراسة جوانبه المتعدده ؛ منها التماسك النصي وأنواعه ، والإحالة وأنواعها ، وكذلك يدرس السياق النصي ، وبيان دور المشاركين في إنتاج النص من مرسل ومتلق ، إذ يهتم هذا العلم بدراسة النصوص وتحليلها فيما يتعلق بأطراف الحدث التواصلي فهو يبحث في تماسك النصوص وتعالق أجزائها في تكوينها وحدة كلية تؤدي غرضا معينا في مقامات تبليغية محددة ، وقد تعرض بعض الباحثين لدراسة ذلك المنهج محاولين تطبيقه مبادئه على نصوص الكتاب الكريم ، تناول البحث منها الدراسات التي اتخذت من نص سورة البقرة مدونة لمقاربتها اللسانية ، نعرض بعضا منها:

أولاً: اللّسانيات النَّصية :

يمكن تعريف النص بأنه كلام " متصل ذو وحدة جلية تنطوي على بداية ونهاية، ويتسم بالتماسك والترابط ، ويتسق مع سياق ثقافي عام أُنتج فيه، وينسجم مع سياق خاص أو مقام يتعلق بالعلاقات القائمة بين القارئ والواقع من خلال اللغة ، وبين بداية النص وخاتمته مراحل من النّمو القائم على التفاعل الداخلي، وهذا التفاعل يؤدي بالنص الى إحداث وظيفته التي تتمثل في خلق التواصل بين منتج النص ومتلقيه " [١] ويحقق للنص تماسكه جملة من العناصر اللغوية اللفظية كالإحالة والحذف وغيرها.

وتهتم لسانيات النص بمسألة الإتساق والإنسجام ؛لأنهما مما يجعل النصّ نصّا ، **فالإتساق** هو ذلك " التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة لنصّ آو خط1اب ما ، يُهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشّكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب ، أو خطاب برمته " [٢] .

فاذا اتسم النصّ بالإتساق خضعت جميع جُمَلِه لعملية بناء منْضَمّة ومترابطة تركيبا ودلالة، تؤدي كل جملة الى لاحقتها ، محققا بذلك التعالق بين جُمَلِه ، مستعينا بأدوات وروابط ووسائل لغوية ، فالاتساق يضمن تماسك النص مميزا له عن اللّانص ، مستعينا بمجموعة من الوسائل لتحقيق ذلك الغرض من أهمها: الإحالة والاستبدال والحذف والاتساق المعجمي:(التّضام والتكرار)،والوصل [٣].

أما الإنسجام فهو مفهوم " يعتبر لصيقا بمفهوم النّصِّ ومكونا له بل إنّ الانسجام يعادل مفهوم النص ومفهوم النّصّية " [٤] ومما يُسهم في تحقيق الإنسجام مجموعة من المبادئ منها : مبدأ السياق ومبدأ التأويل المحلي ، ومبدأ التشابه ،ومبدأ التغريض [٥] .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وقد تناول جملة من الدارسين معالجة تلك الجوانب في النص القرآني عموما وفي سورة البقرة بالخصوص ، وقد اتجهت دراسة بعضهم الى بيان بعض من تلك المبادئ ، منهم :

الدكتورة خلود العموش [6] في مقارباتها اللّسانية للكشف عن السياق ودوره في تماسك النص القرآني في سورة البقرة : إذ تناولت الدراسة معالجة العلاقة بين النّص والسياق في الخطابات اللُّغوية، وأثر الإطار الإجتماعي المحيط بالموقف الكلامي في صياغة الرسالة اللغوية بجوانبها المختلفة في قراءة للخطاب القرآني ، وتطبيق ذلك في نص سورة البقرة في محاولة لقراءة جديدة لبعض مفردات نظرية العلاقة بين النّص والسياق في الخطاب القرآني، وهي : موضوع النّص ، وعنوان النّص في ضوء نظرية السياق، والنّص والمتلقي الأول ، والنّص والمخاطبون .

تناولت الباحثة في فصلها التطبيقي [٧] دراسة العلاقة بين النّص والسّياق في سورة البقرة في قراءات الأوائل ، فكانت قراءة في أربعة اتجاهات في العلاقة بين نص السورة وسياقها ، قراءة في :كتب علوم القرآن ، وفي كتب التفسير ، وفي كتب الأصول ، وفي كتب إعراب القرآن [٨] فكانت قراءة في الكتب التراثية حاولت الباحثة من خلالها ؛ استجلاء معالجات المتقدمين للعلاقة بين النّص والسّياق في النّص القرآني .

تناولت في الأول : الحديث عن السّياق المقامي، محاولة رصد ملاحظات أصحاب كتب علوم القرآن التي تتعلق بالسياق الخارجي أو(السياق التاريخي أو المقامي) المحيط بالسورة ،الذي يشمل جميع الظّروف النّفسية والتّأريخية والاجتماعية وأحوال المخاطبين وبيئة الخطاب المحيط بالنص[٩] ، والسياق الداخلي [١٠] في سورة البقرة في كتب علوم القرآن ، وشمل البحث كذلك علاقة القراءات القرآنية بالسياق في السورة الكريمة [١١] ، مشيرة الى ما عالجه العلماء الأوائل بكل ما يتصل بظروف التنزيل وملابساتها كزمان ومكان النّزول ومراحل التنزيل في سورة البقرة وأسباب النّزول والمخاطبين ، وموضوع الخطاب [١٢].

أوضحت دراسة هذا المبحث أن علماء القرآن قد تتبعوا العلاقة بين النّص والسّياق في سورة البقرة في صورتيها ؛ الإتساق المقامي ، والإتساق الداخلي ، فدرسوا في السياق المقامي ظروفَ تنزيل سورة البقرة مكاناً وزماناً وأسبابَ نزول ، ومخاطبين ، كما أبانوا عن أثر هذه الظروف داخل سورة البقرة ، ودرسوا في هذا الشأن كذلك مسألة النّسخ ، والآيات المنسوخة في السورة المباركة ، فكان توجههم في القول بالنسخ أو عدمه محكوما في الغالب بظروف السياق المقامي للنص .

وأما فيما يتعلق بالسياق الداخلي ؛ فدرسوا التّناسب بين آيات سورة البقرة وفاتحتها وخاتمتها وترابط آياتها ، كما درسوا السّياق اللّغوي في النّص وعلاقته بالمقام ، ونظروا في مفردات السورة وشرحوا غريبها

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

بالاستعانة بالسياق ، وأظهر علماء القراءات دور السياق في توجيه قراءات هذه السورة الكريمة من خلال مراعاة العرف اللغوي والسياق الصوتي ، ومقصد الخطاب، والمشاكلة بين الالفاظ واستحضار السياق المقامي للنّص الكريم (١٣) شملت الدراسة كذلك تحليل بعض آيات من سورة البقرة في بعض كتب علوم القرآن التي تناولت معالجة السورة (١٤) .

أما في دراستها العلاقة بين نص سورة البقرة وسياقها (قراءة في كتب التفسير) ، فقد بينت الباحثة اهتمام المفسرين بدراسة ما يحيط بالخطاب القرآني وأنهم أثاروا الحديث حوله في تفاسيرهم، وقد اعتمدت الباحثة في قراءتها مجموعة من كتب التفسير، أهما أربعة كتب؛ وهي : التفسير الكبير للرّازي ، والكشاف للزمخشري، وتفسير جامع البيان الطبري، والتحرير والتنوير لابن عاشور.

حاولت الباحثة عقد مقارنات فيما قدمه كل من أولئك المفسرين ، فقد عرضت فيه دراسة الأنساق الداخلي للنص والسياق اللغوي ، شمل دراسة ما تعرض علماء التفسير لمعالجته في مصنفاتهم في دراسة العطف والإحالة والتكرير ، إذ تبيّنت الباحثة أنّ المفسرين " تمثلوا أهمية العطف في ترابط النص واتساقه ، كما تمثلوا آلية هذا العطف في توضيح دلالات السياق وانسجامه مع النص ، وتبينوا الأشكال المتعددة التي يأتي عليها العطف في السياقات المختلفة ، كما نجد أنّ السياق الخارجي والأحداث الخارجية تركت أثرا خطيا داخل النص تمثل في اقتران بعض الألفاظ معا" (١٥).

استخلصت الباحثة من دراستها هذه الأنواع الثلاثة من الروابط : العطف ، والاحالة: (إشارية وضميرية) ،والتكرير، أنّ " مفسري القرآن قد تنبهوا الى دورها في ترابط النص وتماسك أجزائه (الاتساق الداخلي للنص) كما رصدوا حكمة اختيار هذا الرابط دون غيره في هذا الموضع أو ذاك من النص من خلال العلاقة بين النّص والسّياق اللغوي والمقامي ، كما نظروا- دائما-في تناسق الرسالة اللغوية بعناصرها المختلفة : المخاطِب والمخاطَب والمقصد أو الغرض ، والأسلوب ، وموضوع الرسالة من خلال التدقيق في الروابط التي تصل بين أجزاء النص" (١٦) فقد كان لتحديد الخطاب وتوضيح علاقته بالنص لدى المفسرين جميعا أهمية كبيرة في فهم النص و،تأويله وبيان إعجازه ،وهوما عبّر عنه بعض المفسرين – وهو الطبري – بفائدة الخطاب (١٧) رفدت الباحثة بيان ذلك من خلال عرضها نماذج تطبيقية من سورة البقرة لما تناوله المفسرون في بيان تلك المعالجات المختلفة.

أما في قراءتها العلاقة بين نص سورة البقرة وسياقها قراءة في كتب أصول الفقه؛ فترى الباحثة أن علماء الأصول صدروا في استخراج الأحكام الفقهية وتوجيهها في آيات القرآن الكريم من خلال قواعد ومبادئ

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عامة، منها استصحاب المقام في توجيه الآيات القرآنية ، الذي عدّوه أصلا صدروا عنه صدورا تلقائيا من خلال فهمهم القرآن الكريم باعتباره رسالة لغوية جاءت لمصلحة المكلفين أو المخاطبين ، وقد ساقت الباحثة مجموعة من النصوص لإثبات ذلك [١٨] إذ تناولت الدراسة معالجة : العلاقة بين المخاطب والنص والسياق، والسياق المقامي وفهم النص [١٩] .

وأما عن معالجتها العلاقة بين نص سورة البقرة وسياقها في كتب إعراب القرآن الكريم : فقد رصدت الباحثة الملاحظات المتصلة بسورة البقرة في كتب إعراب القرآن الكريم ، وبعض كتب النحو واللغة في محاولة للتعرف على معالجة العلاقة بين النص والسياق في سورة البقرة عند معربي النص القرآني ،إذ ترى أنّ معربي القرآن استعانوا بالسياق في إعرابهم ولاحظوا أثر السياقات المختلفة في توجيه الآيات ، أبرزوا هذا الأثر في توجيه الأيات وقد أبرزوا ذلك أيضا من خلال دراستهم بعض المحاور وبيان علاقتها بالسياق منها : الحذف [٢٠] فقد ذكرت أنّ المعربين قد اهتموا بضبط مواضعه ،وتقديره في القرآن الكريم ، فكان السياق اللغوي هو الطريق الأول الذي التمسوه في تقدير المحذوف من خلال الآيات المحيطة بموضع الحذف والمعلومات التي يوفرها السياق الداخلي للنص ، و أنّ هذا النص كان يمد أولئك المعربين بمجموعة من الاحتمالات التي يقبل موضع الحذف التأويل بها ،وأنهم استصحبوا سياق الحال في تأويل المحذوف وتقديره ، مستأنسين بما ذكر من أجزاء النص وبالوقائع التي توافرت لديهم ،وكذلك بتوظيف البعد المنطقي في ترتيب الوقائع داخل النص وخارجه ،وقد تجلى ذلك التوظيف للسياق الحافز في الحذف الذي ينظم عددا كبيرا من الجمل المحذوفة ، مثل سياق القصص أو السرد وغيرذلك ، وقد استعان النحاة بترابط النص وتعالقه في تقدير المحذوف ولكنهم لم يصرحوا بالحذف عاملا مهما من عوامل الاتساق الداخلي، فضلا عن ان ترابط النص يعتمد على الاتساق الدلالي والصرفي والتركيبي ،والصوتي ، ويرتبط ذلك جميعا بالاتساق مع المقام [٢١] .

و أما عن دور السياق وعلاقته بالعطف [٢٢] فقد كشفت الباحثة أن معربي القرآن اهتموا اهتماما بالغا بمواضع العطف وحروفه ، فكان العطف عندهم وسيلة للوصل والربط بين أجزاء النص الكريم ، ووقفوا عند معنى العطف في الجملة ومتى يقصد بالجملة القطع ومتى يقصد بها الاتصال ولعل ذلك يعد مدخلا من مداخل نحو النص الذي ينظر الى ما يسبق الجملة وما يليها ،وقد ظهرت عند علماء النحو مجموعة من المصطلحات كان لها وثيق العلاقة بموضوع السياق من مثل (المشاكلة ، واللياقة ومايليق ، والمضارعة ، والإلتئام والإتساق وغيرها[٢٣] وعلاقة السياق بالتوجيه الاعرابي [٢٤] فالنحاة في توجيههم للإعراب حاولوا

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ان يبينوا حالات الاعراب المختلفة التي يحتملها النص وهي احتمالات مبنية على اختيارات سياقية للمركبات المشكلة للجملة وفي كل اختيار سياقي ستخرج بمعني جديد وقراءة جديدة ذلك أن الرسالة اللغوية يتحدد سياقها اللغوي وفقا للعناصر المشكلة له [٢٥].

و لعل الباحثة سعت من خلال استعراضها جهود المتقدمين الى الكشف عن أن المساهمات العربية في ميدان اللغة ، والنحو ، والبلاغة والنقد وفي ميدان علوم القرآن والفقه والتفسير لم تغفل عما جاءت به النظريات الغربية في تحليل الخطاب من خلال مقارنته بالآليات والمقاربات المنهجية المعاصرة ، محاولة الكشف بل إثبات أسبقية الدرس اللغوي العربي وإحاطته بكل تلك الميادين وفي مختلف علوم اللغة وإنْ اختلفت العناوين والمصطلحات بين المدرستين.

ما يهمنا من هذه الدراسة هو فصلها الثالث الذي خصصته الباحثة لدراسة الخطاب القراني في سورة البقرة دراسة بين حدود النص وآفاق السياق : إذ تناولت في هذا الفصل البحث في الكيفية التي اتسق بها الخطاب القرآني في سورة البقرة وانعكاسات هذا الاتساق في العلاقة بين نص السور وبين سياقها في محاولة لمعالجة عنوان النص في ضوء النظرية السياقية ، و تحديد المؤهلات اللغوية التي يمتلكها النص القراني التي حقق من خلالها وظيفة التواصل مع المخاطبين .

تناولت الدراسة تحليلا لسورة البقرة في دراسة لسياقاتها ودورها في ترابط محاورها وخطاباتها الموجّهة لصنوف المخاطبين في السورة المباركة كالمؤمنين والكافرين وبني إسرائيل.

حاولت الباحثة من خلال دراستها بيان العلاقة بين النص القرآني وسياقه ، وبيان أنّ للسياق دورا مهمّا في اتساق النص وتماسكة وترابط أواصره ؛السياق بشقيه المقامي واللفظي ،و إثبات ذلك في سورة البقرة التي ضمت موضوعات عدة ، لكنها انتظمت في محور واحد يجمعها ، إذ بينت أنّ السورة تدورحول محورين رئيسين هما : موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلامية ،وموقف الجماعة المسلمة في اول نشأتها [٢٦] ولعل بيان تلك الملابسات بين هذين المحورين كان الخط الأساس للدراسة في هذا الفصل التطبيقي إذ حاولت الباحثة استجلاء تلك العلاقة بين محور السورة وموضوعاتها من جهة ، وبين خط سير الدعوة الى حياة الجماعة المسلمة من جهة أخرى ، موضحة ذلك من خلال نظرية السياق فتركزعملها في بيان دوره في اتساق السورة والربط بين مسيرة ذينك المحورين [٢٧].

عالجت الباحث في دراستها السورة موضوع الخطاب فيها وكيفية تشكله على وفق معطيات السياق المقامي و مراعاته لظروف إنتاجه ، و تعرضت لدراسة عنوان النص (سورة البقرة) في ضوء نظرية السياق،

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وعلاقة العنوان بمقصد الخطاب وغرضه ، وعلاقة النص بصنوف المتلقين ، انتقلت بعدها لبيان دور العنوان (عنوان النص) عنوان السورة وعلاقته بنظرية السياق[٢٨] وأكملت مناقشتها في بيان عناصر الخطاب وعلاقة النص بالمتلقي [٢٩] .

حاولت الباحثة من خلال ذلك بيان أنواع الخطاب بحسب نوع المخاطب وأحواله ، لكنها اقتصرت على نماذج من السورة لكل جماعة من المخاطبين (المتقين ، والكافرين ،وبني اسرائيل ...) بيّنت من خلال ذلك معاني الايات ودلالتها ، موضّحة دور السياق المقامي (ونقصد به هنا جميع الظروف النفسية والتاريخية والاجتماعية المحيطة بالنص) وكيفية تغير خطابات السورة بحسب نوع المخاطبين وحالاتهم وصفاتهم، فكان بحثا بيانيا أبرزت فيه مقاصد الآيات ودلالاتها إقترب من المنهج التفسيرى في بعض الأحيان، فمن نماذج ذلك ما تناولته من أمثلة بينت فيها علاقة النص والمخاطبين بالسياق :منها بيان المقطع الخاص بصفات المتقين في (آية ١- ٨) [٣٠] كذلك في ما ذكرته من بيان صفات الكافرين في (الاية١٣) :البقرة [٣١] .

ومن ذلك أيضا ما أشارت اليه في بيان الاية: ١٤ من سورة البقرة " ثم تجيئ السّمة الأخيرة التي تكشف عن مدى الارتباط بين المنافقين في المدينة واليهود الحانقين وهي صفة اللؤم والتآمر في الظلام﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) البقرة:١٤ ، فحالهم مع المؤمنين جاء بالجملة الفعلية (آمنّا) وهو فعل مرتبط بزمن والزمن متلون متقلب فهو إيمان لا يتسم بالثبوت ، أما عندما يلتقون بالشياطين (اليهود) فياتي التعبير بالجملة الإسمية الدالة على الثبوت ...[٣٢]، كشفت الباحثة في تحليلاتها عن دورالسياق في إيجاد التماسك النصي في خطاب السورة وعلاقته بالمخاطبين وأحوالهم وصفاتهم[٣٣] وقد اعتمدت في كثير من تلك التحليلات المنهج التاريخي كونه كاشفا عن السياق المقامي للنص ، من ذلك ما ذكرته في آيات تحويل القبلة (قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) البقرة :١٤٤[٣٤] وآيات تحريم الخمر [٣٥] وغير ذلك .

-وتابعها في ذلك الباحث بن علية ضيف [٣٦] في دراسته التي حاول فيها استجلاء دور السياق في تحليل الخطاب القرآني وتوجيهه في ظل ما توصلت اليه النظريات اللسانية الحديثة ، في محاولة لتطبيق ذلك على النص القرآني ، للكشف عن الكيفية التي اتسق بها الخطاب القرآني في سورة البقرة ، وانعكاسات هذا الاتساق في العلاقة بين نص السورة الكريمة وسياقها ، وقد تعرض الباحث في فصل دراسته النظري الى بيان: مفهوم الخطاب، ومفهوم النص، ومفهوم السياق ، محاولا الموازنة والمقارنة بين ما

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

قدمه الدرس اللغوي العربي القديم وبين ما جاءت به الدراسات اللسانية الحديثة ، مؤسسا لتلك المفاهيم في المنظور اللغوي الغربي ، وما حوته كتب أصول الفقه ، وما جاد به علماء العربية نحويون وبلاغيون ، في محاولة لإثبات السبق العربي في هذا المجال (٣٧) ، من ذلك ما أشار اليه في مفهوم " الخطاب " فقد ذكر أن الأصوليين هم أول من أشار اليه ، كما عند الشافعي في كتابه (الرسالة)(٣٨) .

أما مفهوم النص فقد عالجه الباحث في مقولات اللّسانيين المحدثين من العرب والغربيين في بيان لمفهوم ذلك المصطلح ، توصل الى أنّ النص هو الخطاب المثبّت بواسطة الكتابة – ولعله في ذلك يشير الى ماذهب اليه (بول ريكور) في تعريفه النص بأنه : كل خطاب مثبّت بواسطة الكتابة – (٣٩) دون خلوّه من المعنى والقصد ، وأنه وحدة كبرى غير العبارة والجملة ، وأنّه أصبح يُعالَج كوحدة كبرى لها خصوصيتها.(٤٠) لكنه لم يشر في ما استنتجه من تعريفه النصّ، الى أنه : ينطوي على بداية ونهاية ، وأنه يتسم بالتماسك والترابط ، وأنه يتسق مع سياق ثقافي عام أنتج فيه ، و ينسجم مع سياق خاص أو مقام يتعلق بالعلاقات القائمة بين القارئ والواقع من خلال اللغة (٤١) ، فهو لم يتعرض لذكر ذلك سواء في تعريفه أو في مناقشته التعريفات التي نقلها.

أما في معالجته مفهوم السياق ودراسته لمصطلحه، فقد حاول الباحث أن يجد أبجديات ذلك المصطلح في كتب الأصول ومنها ما ذكره الشافعي في كتابه الرسالة (٤٢) كذلك ما ذكره البلاغيون في معالجاتهم السياق وما عرف عنهم في عبارتهم المعروفة : « لكل مقام مقال » (٤٣) .

إذا نظرنا الى البحث من حيث هو نجد أنَّ:

الباحث اعتمد كليا على ما أورده علماء تفسير النص القرآني في اعتمادهم السياق بقسميه (الحالي والمقالي) اداةً ووسيلة للربط بين فهم النصوص القرآنية وبين سياقاتها المختلفة ، كان دور الباحث في ذلك دور الرابط بين ما ذهبت اليه النظريات اللسانية الحديثة التي تناولت الخطاب وفهمه بالنظر،و بين الحاجة الى فهم ملابساته السياقية لنص الخطاب لفهم مداليله والمراد منه ، إذ نرى أنّ الباحث يسعي من خلال ذلك الربط بين الدرس العربي اللساني القديم وبين الدراسات اللسانية الحديثة محاولا إثبات أسبقية الدرس اللغوي العربي في ذلك .

كان البحث يميل في بياناته الى المنهج التفسيري أكثر من كونه دراسة تحليلية ولعل ذلك يرجع الى اعتماد الباحث ما أورده المفسرون للنص القراني في مؤلفاتهم ، ولعل بحثه يميل كذلك الى اعتماده المنهج التراثي أكثر منه الى الدراسة اللسانية الحديثة ؛ فلم يستطع الخلاص من التأثير الذي تركه المتقدمون من أهل

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التفسير ممن تناول النص القرآني بالبحث والدراسة والتفسير اذ أنّ من الملاحظ أن السابقين تنبهوا الى السياق بشقيه المقامي واللغوي ، كعلماء البلاغة ممن تعرض منهم لدراسة النص القرآني ولعل ذلك لم يغب عن أذهان المتقدمين من علماء العربية ، غير أن الباحث حاول عرض ذلك متلبسا بلباس الدرس اللساني الحديث ولعل ذلك لا يخفى على المتصفح للدراسة ، وما عرضه من نماذج تطبيقية [٤٤].

كما أنك تجد أنّ البحث كان يمثل دراسة في كتب المفسرين بحثا عمّا عرضوه من جهود في دراستهم علاقة النص بالسياق من خلال النص القرآني، ذلك بدراسة روابط الاتساق والانسجام في النص القرآني والربط بين النص والسياق بقسميه المقامي واللفظي إذ تجد الباحث يستشهد كثيرا بما ذكره المفسرون في بيانهم تلك الروابط ، فانظر –كمثال لما نقول – الى ماذكره الباحث في قوله " ومن الأمثلة الواضحة على ربط الإحالة بالسياق ما نجده عند ابن كثير في تفسيره الآية ١٢٦ من سورة البقرة... " [٤٥] ، وذكر أيضا "و نورد هنا مثالا على أنّ صرف الضمير الى عنصر معين دون غيره يساهم في تفكيك النظام ففي تفسير الرازي لقوله تعالى(وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ البقرة:٤٥ ..." [٤٦]، وذكر أيضا "ومن الأمثلة تواؤم ضمائرمن سيرورة الخطاب ماطرحه الزمخشري في توقعه عند دلالة الضمير على المفرد في الآية(وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُم).." [٤٧] وغيرها من الأمثلة .

وأما إذا نظرنا الى البحث مقارنة بما قدمته الدكتورة خلود العموش فانك تلحظ على الدراسة:

أن الباحث اعتمد كليا في الفصل الثاني – وهو الفصل التطبيقي من دراسته – على دراسة الدكتورة خلود العموش المتقدمة والموسومة بـ (الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق) إذ عرض الباحث في الجانب التطبيقي من دراسته ، ما تناولته الباحثة في الفصل الثاني من دراستها الذي كان تحت عنوان " (العلاقة بين النص والسياق في قراءات الآوائل) إذ تضمن هذا الفصل أربعة مباحث تعرضت الباحثة فيها هناك لمعالجالة العلاقة بين نص سورة البقرة وسياقها قراءة في كتب الأوائل في أربع قراءات : قراءة في كتب علوم القرآن ، وقراءة في كتب التفسير ، وقراءة في كتب أصول الفقه ، وقراءة في كتب اعراب القرآن)[٤٨].

وتناول الباحث هنا عرض المبحثين الأول والثاني مما عرضته الباحثة خلود العموش في دراستها إذ عنوت الباحثة المبحث الأول بـ(العلاقة بين نص سورة البقرة وسياقها قراءة في كتب التفسير)[٤٩] ، تناول الباحث المحاور الرئيسة التي تطرقت الباحثة لمعالجتهما وبالمضامين نفسها[٥٠].

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أما في المبحث الثالث من دراسته ، فقد نقل بالنص كل ما عرضته الباحثة ولم يضف اليه شيئا آخر يتبين به الاختلاف في البيان بين الدراستين ، أو في تحليلات الباحث لما يعرضه من نماذج تطبيقية هنا أو هناك، أويضيف جديدا للبحث يميزه عن سابقه في أقل التقادير ، مع أنه قد أحال في الهامش على دراستها ولكنه نقل كل تلك الصفحات التي مثلت مبحثا بأكمله من دراسته التطبيقية(٥١) ، وقد نقل تلك الصفحات بهوامشها التي اعتمدتها دراسة خلود العموش .

ولعلنا لا نجانب الصواب إذا ما قلنا إن ما قدمه الباحث لا يمكن عده دراسة أو مقاربة لسانية؛ ذلك أن الباحثة خلود العموش – التي كان فصل دراسته التطبيقية معتمدا على ما ورد في دراستها – تناولت ذلك في قراءة لما قدمه علماء العربية الأوائل في كتب ومؤلفات علوم القرآن ، وكتب التفسير ، وكتب أصول الفقه ،وكتب إعراب القران، من دراسة العلاقة بين النص والسياق القرآني، محاولة بيان ما قدمه علماؤنا الأوائل في هذا الباب لإثبات أسبقيتهم في معرفة أثر السياق ودوره في الاتساق والانسجام في النص القرآني، فهي لم تقدم ذلك على أنّه دراسة لسانية حديثة وهي تصرح بذلك إذ جعلت عنوان بحثها (العلاقة بين النص والسياق في قراءات الأوائل) (٥٢).

كذلك مما يؤيد ما ذكرْتُه أنك تجد عنوان دراسنه مقاربا لعنوان دراسة الدكتورة خلود، فقد كان عنوان دراستها: (الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق) أما عنوان دراسة الباحث فكان (الخطاب القرآني في سور البقرة بين حدود النص وآفاق السياق).

فالأنسب وفاقا لما عنونت به العموش عنوان فصل دراستها الثاني – إذ أن محتوى دراسته التطبقية هو نفس ما تطرقت اليه في دراستها – أن يجعل عنوان دراسته (الخطاب القرآني في سورة البقرة بين حدود النص وافاق السياق قراءة في كتب الأوائل) ذلك أن عنوان فصلها هو ذاك وهي بالفعل دراسة وقراءة لما قدمه الأوائل في كتبهم.

ثانيا: تحليل الخطاب:

تعرض الباحث **بن يحيى ناعوس**(٥٣) في الجانب التطبيقي لبيان أهم الآليات التي تحقق التماسك النصي في الخطاب ألَا وهي الإتساق والإنسجام ، إذ يرى أنّ من المناسب في المقام، إضافةُ مبدأ آخر الى هذه المبادئ ، مبدأ يرتبط بالقرآن الكريم ،وهو (مبدأ المناسبة) الذي يقع عنده في قسمين ؛ التناسب الداخلي، والتناسب الخارجي(٥٤) ، فكانت مبادئ الإنسجام على وفق رؤيته على النحو الآتي: مبدأ السياق، ومبدأ التأويل ، ومبدأ التشابه ،ومبدأ التغريض ،ومبدأ المناسبة (المناسبة الداخلية ،المناسبة

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الخارجية)[٥٥] ، لكن على الرغم من ذلك فانه يشير الى أن الدور الأبرز من بين تلك المبادئ يبقى للسياق في كاشفيته عن ترابط النص القرآني وانسجامه ، " فالنص القرآني بوصفه نصا نزل مفرّقا تبعا لتنوع الأحداث فلم ينزل في مكان أو زمان واحد ولا لحدث واحد من هنا كان لابد من الإحاطة والمعرفة بكل ذلك من أجل فهمه ، والوقوف على أسرار الترابط بين سياقاته – بنوعيها المقامي واللفظي – وبين النص [٥٦]، فالسياق القرآني إذن : هو الأغراض والمقاصد الأساسية التي تدور عليها جميع معاني القرآن الى جانب النظم الإعجازي والأسلوب الذي يشيع في جميع تعبيراته، وقد تعرض في الجانب التطبيقي لبيان أهم الاليات التي تحقق التماسك النصي في الخطاب وهي الاتساق والانسجام ذلك في سورة البقرة من خلال معالجته تلك المبادئ والأسس والتعرف عليها وإبرازها بشكل جلي في السورة.

اما في معالجته الانسجام : فقد تعرض لدراسة أهم المبادئ التي تسهم في انسجام النص مطبقا ذلك على سورة البقرة تناول من تلك المبادئ: مبدأ السياق [٥٧] ومبدأ التأويل المحلي [٥٨] ومبدأ التغريض [٥٩] يستنتج الباحث من خلال ذلك أن السورة وإنْ تعددت القضايا التي حوتها لكنها "كلام واحد يتعلق آخره باوله وأوله بآخره ويترامى بجملته على غرض واحد كما تتعلق الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة [٦٠] مشيرا عند تعرضه لمعالجة مبدأ السياق الى ما انتهجه علماء التفسير من طريقة في التفسير وهي تفسير القرآن بالقرآن ، معتبرا أنّ فيها " إشارة الى منهج قويم في علم الدلالة ،الذي أصبح يعرف اليوم بـ «المنهج السياقي» " [٦١] كما تطرق للمناسبة ودورها في انسجام النص مبينا فيها أوجه التناسب الداخلية والخارجية في سورة البقرة [٦٢].

لم يكتف الباحث في البحث عن الانسجام الداخلي للسورة فحسب ، بل حاول أن يجد ذلك في علاقتها بغيرها من السور الأخرى ، ذلك ما بينه في أوجه المناسبة الخارجية للسورة محاولا من خلال ذلك إثبات الانسجام لا فقط بين آيات سورة البقرة وموضوعاتها وخطاباتها فقط ، بل إثبات ذلك في الخطاب القرآني ، والنص القرآني ككل من أول الفاتحة الى آخر الناس [٦٣] .

استنتج بعد عرضه وبيانه تلك المناسبات المتعددة: أن علم المناسبة – الذي أشار اليه في بداية بحثة وأضافه الى أدوات الاتساق والانسجام في النص القرآني – بين الآيات مع بعضها ، وبين السور يُبرز لنا جانبا من من جوانب إعجاز القران الكريم [٦٤] وأنّ سورة البقرة تتناسب داخليا وخارجيا من خلال تناسبها مع اسمها ، ومع سور أخرى مثل سورة الفلق ، والسور المبدوءة بـ(الم)، ومع قصصها ، وسورة الناس ، والفاتحة ،وآل عمران) [٦٥] كما يرى الباحث أنّ سورة البقرة تشكّل كلا متكاملا على الرغم من طولها

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وتعدد موضوعاتها، وهذا ما أشار اليه المفسرون في مؤلفاتهم مما دعا الباحث الى القول بأن المفسرين طبقوا لسانيات النص ، دون إشارتهم الى المصطلحات اللّسانية التي تعارف استعمالها في الدرس الحديث [٦٦] .

لكنك ستجد لاحقا أنّ بعض الباحثين [٦٧] من يرى أنّ في ذلك الإنسجام والتناسب بين آيات سورة البقرة من جهة ، وبين سورة البقرة وغيرها من السور من جهة أخرى ،مصداقا للتناص (التناص الداخلي) في النص القرآني ، مؤيدا بذلك ماذهب اليه من القول بشرطية التناص ، للحكم بنصية النص تبعا لما نادى به (ديبوجراند وديسلر)، فضلا عن توظيفه القاعدة التي ذكرها الباحث مبدأ للتفسير وهي (تفسير القرآن بالقرآن) إذ جعل منها أيضا منطلَقا للقول بوقوع التناص الداخلي في النص القرآني ، وهذا مالم يظهر من معالجات الباحث هنا فهو لم يُشر لا من قريب ولا من بعيد الى دلالة الإنسجام في نصوص القرآن الكريم على وقوع التناص في نصحه الكريم ،للقول بنصيته، ولعله ممن يذهب الى القول باستبعاد شرط التّناص الذي يذهب اليه ديبو جراند للقول بنصية النص.

وعالج في المبحث الثالث مبدأ الاتساق في سورة البقرة: إذ يرى أن الاتساق في السورة يرتكز على وسائل عدة ومظاهر لغوية محددة تنسج البنى الخارجية بكل علاقاتها ووظائفها، تعرّض الباحث لبعض منها وهي : الإحالة، والإستبدال ، والحذف ، و الوصل ، والاتساق المعجمي [٦٨] تناول عددا من نصوص آيات سورة البقرة إستعرض فيها تلك الوسائل التي أدت الى الاتساق في نص السورة المباركة: كالإحالة بأقسامها ؛ الإحالة بالضمير [٦٩] ، والإحالة بأسماء الإشارة [٧٠].

تميّزت دراسته التحليلية في بيان الاتساق في نص السورة من خلال الإحالة بالضمائر وأسماء الإشارة ، بكثرة الأمثلة المتنوعة فقد بلغت أكثر من (١٨٨مثالا) مختلفا ، حاول من خلالها أن يبين الكيفيات التي تحققها الإحالة بالضمائر وأسماء الإشارة من الاتساق في خطاب السورة ، مميزا بين نوعين من الإحالة المحققة للاتساق ؛ نوع يحيل فيه العنصر اللّاحق على عنصر سابق وهذا الأخير يمكن وسْمُه شكلا ، وهذه الإحالة أطلق عليها الباحث الإحالة المحدودة ، وهي سمة الإحالة بالضمائر ، ونوع آخر: يحيل فيه العنصر اللّاحق على سياق لا يمكن وسْمُه شكلا ،ويكون هذا الأمر متعلقا بإحالة موسعة ، وهي سمة أسماء الإشارة [٧١] .

إقتصر في عرضه وتحليله الأمثلة والشواهد المتعددة بعرض الآية تلو الأخرى مشيرا الى محل الإحالة فيها مكتفيا بإجمال ما تضمنته تلك الأمثلة من وجوه الاتساق في الآية فمن ذلك مثلا:

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ما أشار اليه من أنّ الضمائر ترتبط " داخل السورة بالأسماء الموصولة بطريقتين ؛ فإما أن يكون الضمير في جملة صلة الموصول فهو يحيل عليه كما نجد في الأمثلة التالية.."عرض الباحث بعدها نصوص سبعة من آيات السورة المباركة وهي الآيات(٦، ١٧، ٢٣، ٦٣، ١٢٦، ٢٤٣، ٢٧٥)[٧٢].

وتناولت الدراسة أيضا من وسائل الاتساق التي ترتبط بنحو النص : الحذفَ ، عرض في هذا المطلب الآيات التي اشتملت على الحذف ،اقتصر تحليله على ذكر الآية مشيرا الى العنصر الذي طاله الحذف وموقعه من الآية مبينا الدليل على المحذوف ، من شواهد ذلك ماذكره في بيان"الآية٣: قال تعالى ﴿ (**هُم**) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) البقرة:٣، المحذوف (هُم)،الدليل على المحذوف: (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ الآية :٢ [٧٣] ، ومثال آخر اختلف فيه الدليل على المحذوف " الآية ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي (**فقل لهم**) فَإِنِّي قَرِيبٌ) البقرة :١٨٦، الدليل على المحذوف : السياق " [٧٤] وقد عرض الباحث العديد من الأمثلة بلغت (٧٧ مثالا) مقتصرا في التحليل على ما تقدم[٧٥].

مما يلحظ على تحليلاته ومعالجاته الحذف، أنها لم تزل في إطار المنهج التراثي كتلك الدراسات التي تعرضت لمعالجة أسلوب الحذف في سورة البقرة التي عرضنا قسما منها في الفصل السابق من هذه الدراسة.

استنتج الباحث من خلال ما عرضه من آيات سورة البقرة أن أثر الحذف بدا واضحا في تحقيق الترابط بين الايات الكريمة من خلال تقدير المحذوف ومن ثَم تكراره ، ثُم بيان المرجعية التي تربط بينه وبين الدليل إذ بين الباحث أن الحذف من خلال الدليل والتكرار والمرجعية العائدة ، له أثره الواضح في الترابط النصي وتماسك القصص القرآني في السورة المباركة ، فلم يكتف الباحث ببيان دور الحذف في الترابط النصي في الاية الواحدة بل تجده يبين دوره في الترابط بين مقاطع السورة ، نحو ما بينه في المقطع الذي يبدأ بـ(الآية ٤٠- الآية ١٣٠)[٧٦] .

أما عن دور الوصل في اتساق النص [٧٧] فقد اكتفى الباحث بالإشارة اليه معللا أن ذلك يحتاج أن يتتبع الباحث جميع حروف العطف في سورة البقرة وبيان دورها في اتساق نص السورة ، وأورد مخططا بيَّن فيه الترابط بين أجزاء سورة البقرة فذكر أن سورة البقرة تتضمن : خمسة أحزاب وتسعة أنصاف وربعا واحدا وثُمنا تقريبا، وتسعة عشر رُبعا وثمنا تقريبا ، وتسعة وثلاثين ثُمنا وأربع آيات ، ومائتان وستا وثمانين آية، ثم ذكر أن كل هذه الأجزاء من السورة تُجمع بواسطة حروف العطف أو أسماء الإشارة ،أو عن طريق المعنى

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[٧٨] ، مكتفيا بهذا القدر من الإيضاح ولم يورد مثالا واحدا يبين فيه دور الوصل في اتساق السورة ،وإن ذكر مثالا واحدا فقط لمعالجات بعض علماء التفسير مشيرا الى أبي السعود في تفسيرذلك الشاهد [٧٩].

ذكر الباحث في ختام دراسته التطبيقية التي تناول فيها بيان أدوات الاتساق في السورة بعض الموضوعات التي كان لها دور في اتساق النص ، ولكنه مرّ عليها سريعا بنحو الإشارات ، منها:

الاتساق المعجمي : فقد عرض له الباحث ثمانية آيات من السورة، مقتصرا على إيراد نصوصها فقط [٨٠] ، ولم يورد تحليلا إو بيانا لها؛ أو يوضح دور الاتساق المعجمي واثره في اتساق السورة أو اتساق آياتها لفظا أو مضمونا .

أشار بعد ذلك باقتضاب الى «التكرار»في القرآن الكريم تناوله بتعريفه ثم أشار الى أن من مظاهره التكرار الصوتي ، عرض له مثالا واحدا من سورة البقرة وهو الآية ١٢٩، [٨١].

تميزت دراسة الباحث بكثرة الأمثلة المعروضة في مختلف موارد البحث مما سمح له بالتنقل عبر أدوات الإتساق والإنسجام المختلفة لإثبات توفرها في النص القرآني ، وفي سورة البقرة تحديداً .

وخلاصة الكلام :أنّ الدراسة بمضونها تعد: تحليلات تفسيرية لمضامين آيات سورة البقرة، حاول الباحث من خلال تحليله الوصول الى أن النص القرآني وتحديدا في سورة البقرة وإن كان خطابا طويلا تنوعت أغراضه التي تطرقت لها السورة ، وقد يبدو للناظر السطحي أن خطاب السورة يبدو مبعثرا وغير مرتبط أو متجانس مع بعضه لكن الباحث أثبت عكس ذلك من خلال الاستعانة بوسائل الانسجام والاتساق التي توفرت عليها السوره فضلا عن اعتماد مبدأ السياق بشقيه المقامي واللفظي في إثبات اتساق خطاب السورة وانسجامه.

لكنك على الرغم من ذلك تجد الباحث لازال يسير في خطى الدرس التقليدي وبيانات المفسرين للنص القرآني فهو لا يكاد يفلت من ذلك الأسلوب وإن أخرجه في صورة الدرس اللساني الحديث.

واقتصر الباحث محمد أمين مصدّق [٨٢] على أداتين من أدوات الاتساق وهما (الإحالة ، والحذف) وهما من وسائل التماسك النصي في لسانيات النص وهي(الإحالة ،والحذف ،والاستبدال، والعطف، والاتساق المعجمي) محاولا الكشف عن أوجه التماسك النصّي من خلال هاتين الاداتين في سورة البقرة معتمدا التحليل والإحصاء.

عرض الباحث في دراسته النظرية بيانا لبعض المصطلحات المتعلقة بالاتساق والانسجام النصي إذ يظهر من تنظيره أنه يرى أن ما جاءت به اللسانيات الحديثة هو ماتناقله وعرضه المتقدمون من علماء العربية وأنّ

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الاختلاف بينها لم يكن الّا في المصطلحات فحسب ، فقد عرض لتعريف أدوات الاتساق كالحذف والإحالة والعطف وغيرها ، يقارن ما هو متناول عند علمائنا ، بماعرضته الدراسات اللسانية الحديثة ، مؤكدا من خلال ذلك أن التراث العربي لم يخلُ من المعطيات التي ذكرها أصحاب لسانيات النص ، لكنها جاءت عندهم على شكل مباحث مبثوثة في كتب القدامى ، لكنها تفتقد الى الضبط المنهجي والاصطلاحي المتعارف اليوم ، كما أن القدماء من نحويين وبلاغيين وقرانيين تنبهوا الى أهمية أدوات الاتساق والإحالة، تجسدَ ذلك من خلال حديثهم عن الضمائر وأسماء الإشارة ومفسراتها (٨٣).

تعرض الباحث في الجانب الإجرائي لبيان دور عنصري الإحالة والحذف في التماسك النصي في سورة البقرة ، إذ تناولت معالجاتُه البنية الإحالية في السورة دراسةَ (الضمائر ، أسماء الإشارة ، الأسماء الموصولة) مقسما دراسته التطبيقية في ذلك على قسمين ؛ تناول في الأول بيان الضمائر في افتتاحية البقرة؛ وتبدأ من الآية (١الى الاية ٢٥) مبينا أن أغلب الضمائر في الافتتاحية تعود الى ستة عناصر وهي (الله عزّ وجلّ ، الرسول، الكتاب ، المتقون ، الكفار ، المنافقون)، جاعلا من الافتتاحية ، الوحدةَ الدلالية الأولى التي تشكّل النواة التي تقود الِى فهم الإطار العام الذي تعالجه السورة إذ جعل ذلك منطلقا الى التعرف على مدى التماسك الدلالي في سائر أجزاء السورة (٨٤).

عرض الباحث جداول إحصائية بيّن فيها استمرار توارد الروابط الإحالية الضميرية التي تحيل على عناصر سابقة- وهي العناصر الستة السابقة التي تضمنتها الافتتاحية - فكانت هي مرجع الضمائر في السورة كلها ، عرض في تلك الجداول الإحصائية ، بيانا لعدد توارد الضمائر التي تحيل الى كل عنصر من العناصر الستة ، مبينا من خلال ذلك تحقق التماسك في سورة البقرة عن طريق الضمائر التي تعود مرجعياتها الى تلك العناصر التي وردت في الافتتاحية (وهي من الاية١-٢٥).

- مما يلاحظ علي الدراسة الإحصائية التي اعتمدها الباحث في بيان العناصر الإشارية التي ذكرها ، أنها اتخذت في مسارها بعدين : الأول الإحصاء العددي : إذ أشار الباحث في دراسته الاجصائية الى عدد ورود كل ضمير من تلك العناصر الإشارية فمثلا يذكر أن " العنصر الإشاري الرابع المحال عليه هو : (المتقون) وقد حفلت السورة الكريمة بحشد كبير من الضمائر التي تحيل الى هذا العنصر ،فقد بلغ عددها زهاء السبعمئة ضمير ..."(٨٥) ، وكذلك الإشارة الى عدد مرات ورود كل ضمير مشيرا الى مرجعه الذي يحيل عليه ، وفي هذا البعد الإحصائي يشير الباحث ويبين من خلاله عدد الضمائر الواردة في السورة.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أما في البعد الاخر : فأراد أن يستنتج من ذلك الإحصاء، فضلا عن معرفة أعداد تلك الضمائر ونسب ورودها في السورة ،كذلك أراد أن يكشف من خلاله أن في كثرة تلك الإشاريات والضمائر شاهدَ صدقٍ على الترابط والاتساق داحل النص القرآني في سورة البقرة ذلك من خلال كثرة ورود تلك العناصر ، مما يدلل على وحدة السورة وتماسكها وترابطها وانتظامها فهي كالنص الواحد بل كالجملة الواحدة، مايمكن عد ذلك التوجه الإحصائي دراسةً اسلوبية لسورة البقرة وإن لم يشر الباحث الى ذلك .

تميزت بعض جوانب البحث بكثرة الأمثلة والشواهد وتنوعها وشمولها لأقسام الإحالة التي أراد الباحث من خلال بيانها تحقق التماسك في آية واحدة ، وفي آيتين ، وفي أكثر من آيتين ، لكنه في البنية الإحالية في الموصولات تجده قد إقتصر على إيراد شواهد محددة (٨٦) ، عزا ذلك الى كثرة الأسماء الموصولة في السورة ، وأن لا مجال لإحصائها كلها ، وقد اعتمد الباحث تلك النماذج التي ذكرها أساسا في بناء تصور عام حول الدور الذي قامت به الإحاليات الموصولية في تحقيق عملية التماسك النصي الكلي والجزئي في السورة (٨٧).

فقد تناوله الباحث في القسم الآخر من دراسته التطبيقية (الحذف) إذ جعله –كسابقه – فصلا نظريا تطبيقيا تجده في تنظيراته يحاول عقد مقارنات بين ما قدمه الدرس التراثي العربي وبين ما جاء به المحدثون في مسألة الحذف محاولا من خلال ذلك تأكيد أسبقية الدرس العربي ،مبينا أن المتقدمين لم يغفلوا عن ذلك ،وأن علماء العربية على اختلاف اتجاهاتهم وطوائفهم من نحويين وبلاغيين وقرآنيين، قد اعتنوا بظاهرة الحذف واذْلَوا فيها بدلوهم وقدّموا فيها الكثير من الإضافات والشروح ك (سيبويه ، وابن جني ، والجرجاني وغيرهم) وأن ما جاء به المحدثون من تقسيمات أنماط الحذف لا تخرج كثيرا عن التقسيمات التي قدّمها علماؤنا المتقدمون، كابن جني ، و القزويني ، والزركشي (٨٨).

أما على مستوى التطبيق: فقد عرض الباحث في دراسته نماذج محددة ذكر أنها نماذج أسهمت في تحقيق التماسك النصي في السورة عرض ما قام بتحليله من آيات –كما فعل في الفصل السابق في الإحالة- معتمدا جداول إحصائية (٨٩) ، تنوعت فيها المرجعيات بين الداخلية والخارجية ، ومما جاء من المرجعيات خارج السورة، نحو ما ورد في (الاية:٣) من سورة البقرة (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) كان فيها الدليل على المحذوف مقاليا ،وخارج السورة وهو قوله تعالى (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) الأنعام : ٧٣ ، وفي التوبة (ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) التوبة :94 ، وساهم هذا النمط من الحذف في تحقيق التماسك بين

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

سور القرآن الكريم [٩٠] وشمل البحث تناول حذف الاسم والفعل والجملة وأكثر من الجملة، سعى الباحث من خلال ذلك بيان تحقق التماسك في سورة البقرة على مستوي الآية الواحدة أو الآيتين .

تميزت الدراسة بكثرة الأمثلة المطروقة في كل فقرة من فقرات الدراسة أكسب البحث مزية التوع وتاكيد ما حاول الباحث الوصول اليه وإثباته من وقوع التماسك بين أجزاء سورة البقرة وخطاباتها ، في السورة نفسها ، وبين السورة وخطابات السّور الأخرى ،من خلال عنصري الإحالة والحذف في تحقيق التماسك النصي وتأكيد التلاحم والتعالق الذي يشد أواصر النص ويربط بين أجزائه ووحداته ولا يتاتي ذلك الّا من خلال مجموعة من الآليات والأدوات التي تحقق للنص اتساقه وانسجامه ؛ ومنها عنصري الحذف والإحالة.

من الملاحظ : (جانب فني) عرض الباحث تحليله الآيات في الجانب التطبيقي في ثلاثة مراحل : ذكر في الاولى الآيات التي اشتملت على محذوف تباعا ، ثم تحليله تلك الآيات في جدول تضمن رقم الاية والعنصر المحذوف منها ، والدليل على حذفه ، وكونه سابقا أم لاحقا ، ونوع المرجعية داخلية أو خارجية، ونوع التماسك ، ثم لاحقا أعاد ذلك التحليل مرة أخرى في تكرار التفصيل السابق بذكر الآية وبيان العنصر المحذوف ونوعه ، والدليل سابق أو لاحق، ونوع المرجعية خارجية أو داخلية ، وهو تكرار وإعادة للتحليل الآية وهو أمر لا أرى أن له مسوغا غير التكرار والإعادة فحسب ، فكان عليه إما الاقتصار على الجدول البياني أو التحليل المبسوط ، أو الاكتفاء بذكر الآيات و إيرادها حال تحليلها أذ أنه أعاد كتابة الآيات بنصها وتحليلها أيضا أكثر من مرة ،نجم عنه تضخيم البحث بالتكرار المخل ، ولا أرى ذلك مناسبا [٩١].

من ذلك : ماذكره في(الآية ١١٥) من سورة البقرة، فقد ذكرها بنصها في التسلسل رقم :٦ من الايات التي أوردها شواهد تضمنت مواضع حذف الاسم [٩٢] ، ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ البقرة [٩٣] ، ثم ذكرها مرة أخرى في التحليل المجدول فذكر: رقم الاية(١١٥) ، الدليل على المحذوف (الآية ١٥٠) ، نوعه (لاحق للآية)، نوع المرجعية (داخلية) ، نوع التماسك: بين آيتين) [٩٤]، ثم ذكرها ثالثة و أعاد تحليلها مجددا " وفي قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿ ١١٥ ﴾ البقرة ، وقد وقع حذف المفعول به في هذه الاية ،وتقدير الكلام ، (فاينما تولوا وجوهكم) ومرجعية الحذف داخلية ، جاء فيها الدليل مقاليا لاحقا ، وذلك قوله تعالى (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

شَطْرَهُ ﴿ ١٥٠ ﴾ البقرة،)[٩٥] ، و هو بنفس الفاظ ومضمون التحليل الذي ذكره في الجدول الذي قدمه على تحليل الآيات، ، فهو كما ترى تكرار وإعادة لما عرضه أكثر من مرة ، ولا أراه مناسبا .

انتهج الباحث في دراسته التطبيقية – ومنه ما في القسم الأول الذي تعرض فيه لتحليل آيات اشتملت على عنصر الحذف – تقسيم السورة الى افتتاحية حددها بالاية (١ الى الاية٢٥)، والى الآيات الآخرى ما بعد الآية:٢٥ الى نهاية السورة ، حيث بدأ بتحليل آيات الافتتاحية مبينا الإحالة فيها وموضحا دورها في تحقيق التماسك النصي في ذلك المقطع من الآيات ، ثم انطلق بعد ذلك في تحليل سائر ما بقي من آيات السورة جاعلا الإفتتاحية وعناصرها الإحالية ومرجعياتها ، العناصرَ الأساس التي تُرجِع وتُحيل عليها خطابات وعناصر الآيات الأُخر، وكما هو معلوم أنه لابد في الإحالة من وجود مرجعيات تحيل عليها العناصر الإشارية فقد جعل الباحث محاور الافتتاحية هي العناصر التي تحيل عليها خطابات السورة مما وقع فيه إحالة محاولا من خلال دلك إثبات التماسك والاتساق والترابط بين أجزاء السورة وآياتها (وهذا ما حاول عرضه في الجانب التطبيقي في أداة الإحالة [٩٦] .

كذلك يمكننا القول أن الدراسة بانتهاجها المنهج الإحصائي وما عالجه الباحث من خلاله ، اقتربت في معالجاتها كثيرا من المنهج الأسلوبي ، و إن لم يذكر الباحث صراحة أنه منهج بحثه .

وهناك دراسة **أخر ى للباحث محمد الأمين مصدّق** تحت عنوان (التماسك النصي من خلال حذف الفعل دراسة تطبيقية على سورة البقرة) وهي جزء مما تناوله في بحثه السابق (التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف دراسة تطبيقية في سورة البقرة)[٩٧] فكانت جزءا مقتطعا من الدراسة السابقة ، لكنه لم يضف اليها شيئا جديدا[٩٨].

ثالثا: الوظيفة الإبلاغية:

يُعدُّ الخطاب الإبلاغي خطابا تواصليا ذلك أن اللغة بناء واستعمال ، و تكمن دراسة اللغة في هذين الجانبين إذ يتعلق الجانب الإستعمالي بالتواصل والإبلاغ ، فالعلاقة بينهما علاقة وطيدة فإنّ كل ما يُتواصل به من لغة أو غيرها يعدُّ وقائع إبلاغية ، و الخطاب القرآني خطاب إبلاغي فهو خطاب تواصلي، يعتمد عناصر إبلاغية تواصلية يبلّغ الناس بها رسالتها ويحملهم على قبولها والإستجابة لها [٩٩] ولبيان ذلك فقد:

اتجه الباحث اليزيد بالعميش [١٠٠] في دراسته الى بيان دور الجمل التي لا محل لها من الإعراب باحثا عن خصائصها الإبلاغية وما اختصت به هذه الجمل غير المحلية من ميزات ، في بيان الأثر الذي ترتب على

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

إقصائها من الإعراب ودوره في فهم المعنى الإبلاغي ، شكّل ذلك محورا و منطلقا لدراسة سورة البقرة – مدونة البحث – و بيان تلك الجمل و دورها الإبلاغي في النص القرآني ، سعى الباحث من خلال دراسته الى تحديد الوظيفة اللغوية داخل النص القرآني (١٠١).

عالجت الدراسة في فصلها النظري مفهوم الجملة العربية بين المنظور التراثي و المنظور الحداثوي إذ حاول الباحث أن يقدم ما ذهب إليه المتقدمون في مفهوم الجملة والكلام وتقسيماتها وأنواعها ، مقارنا ذلك بما ذهب اليه المتأخرون في نظرتهم الى الجملة ، في محاولة للوصول الى تقسيم منضبط للجمل (١٠٢) , وبعد مناقشته لما تعرض له القدماء والمتأخرون وبيان وجوه الكمال والنقص فيما عرضه من آراء كلا الفريقين ، وبعد أخذ و ردّ إختار الباحث أن ينتهج منهج المتقدمين من النحاة في تقسيمهم الجملة ، بقوله " بهذا يبقى لدي أسلم تقسيم للجملة آخذاً به في الدراسة التركيبية في ثنايا (١٠٣) هذا البحث هو تقسيم النحاة القدامى عددا وكيفية "(١٠٤) ، هذا في **التقسيم الأول** للجملة من حيث الإسناد الى : جملة اسمية وأخرى فعلية .

أما التقسيم الثاني : وضابطه الجملة من حيث الطول والقصر ، الذي قُسّمت الجملة بحسبه الى : صغرى وكبرى ، فقد اختار الباحث تقسيمها الى جملة (بسيطة ، وصغرى وكبرى) (١٠٥).

وأما التقسيم الثالث: الذي كان ضابطه محلية الإعراب وعدمها ؛ فقد قسّم القدماء الجمل الى نوعين : الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب (١٠٦) وقد كانت دراسته على أساس التقسيم من النوع الثالث .

و ناقش الباحث –كمقدمة لدراسته – مسألة الإعراب معرّجا على الإعراب المحلي باعتباره مفتاحا للولوج الى البحث اذ أنه تناول الجمل التي لامحل لها من الإعراب ، تعرّض لبيان ما ذكره القدماء والمحدثون وآراءهم في الإعراب المحلي (١٠٧) .

وقد ناقش أيضا في مفاد معنى قول النحاة : الجملة التي « لا محل لها من الإعراب » مبينا معنى ذلك بأنه" لا أثر لعامل نحوي سابق أو متأخر في العنصر المعني، و يترتب عليه أنّ الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، هي تلك الجمل التي لم تتأثر أو لم يؤثر فيها عامل نحوي " أو ما يعرف عند المحدثين بـ «الجملة المستقلة»(١٠٨).

ونسج الباحث على منوال القدماء في تعريفهم وتحديدهم الجملة من حيث أنّ لها محلاً من الإعراب من عدمه ، فذكر أنّ " كل جملة تسدُّ مسدّ المفرد وتقع موقعه ، فلها محل من الإعراب ، وكل جملة لم تسد

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مسد المفرد لم تقع في موقعه كانت خالصة في جمليتها ولم يكن لها محل من الإعراب "[١٠٩] هذا أولاً ، وثانياً : ما سُلّط عليه عامل من عوامل الإعراب (عامل الرفع أو النصب أو الجر) فله محل من الإعراب وما لم يُسلَّط عليه فلا محل له من الإعراب [١١٠] وقد ميّز الباحث في الجمل الإعتراضية بين نوعين من الإعتراض هما ؛ النحوي، والبياني إذ حدد التراكيب الإعتراضية النحوية في سورة البقرة بأربعة وعشرين تركيبا ، وأضاف اليها الباحث تركيبين اثنين من تراكيب الإعتراضات البيانية [١١١] ، يرى الباحث أنّ ثمة فرقا جوهريا بين الجمل التفسيرية والجمل الإعتراضية يتمثل في أن الإعتراض نمط أُسلوبي فهو ظاهرة تركيبية تخضع لقوانين لغوية تتولد عنه أغراض وحاجيات يمكن تسميتها بالمقاصد الأُسلوبية ، أو المعاني الإبلاغية [١١٢] فالتفسير معنى أو مفهوم بلاغي له طرائق عدة يؤدى بها ، وقد ذكر الباحث أن الدراسة الإحصائية أسفرت عن اثنين وعشرين تركيبا للجمل التفسيرية في السورة [١١٣] أما تركيب الجمل الموصولة فقد ذكر أنها تقع في قسمين عامين هما الصِّلات المنفية والصِّلات المثبتة ويقع تحتهما العديد من التقسيمات [١١٤].

حدد الباحث دراسته في بيانه الوظائف الإبلاغية في سورة البقرة في ثلاثٍ من الجمل الواردة في خطابات السورة وهي : الجملة الاعتراضية ، و جملة الصلة ، و الجملة الإستئنافية ، و حدد في فصل دراسته الثاني ألتراكيب التي ترد عليها تلك الجمل في السورة ، وقد عالج في بيانه : الوظائف الإبلاغية للجمل الإعتراضية من ناحيتين؛ الناحية التركيبية الشكلية للجملة بما أحدثته من انكسار وانزياح في نسقها المعتاد، وانتهاك الروابط التي يقتضيها نحو اللغة ، والناحية المعنوية وما نتج عن ذلك الإنكسار أو الانتهاك في الجملة الإعتراضية من معان ووظائف إبلاغية.

مما يبدو أن هده المقاربات هي أقرب الى المنهج الأُسلوبي إذ تجد الباحث يركز اهتمامه على دراسة وبيان الإنزياحات والإنكسارات في نسق الجمل مما يشكّل ظاهرة أسلوبية في النص القرآني حاول الباحث إبرازها من خلال الجمل الإعتراضية .

وقد حدد الباحث الجمل الاعتراضية في سورة البقرة باثنين وعشرين موردا ، من ذلك ما ذكره في قوله تعالى::﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا- وَلَنْ تَفْعَلُوا - فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ البقرة:٢٤، إذ بيّن الباحث في تحليله الجانبَ التركيبي للجملة الإعتراضية ثم أوضح ما تضمنته من قيم إبلاغية فقد "وقعت هذه الجملة المعترضة بين الشرط وجزائه وكما هو معلوم عنهما ارتباطهما بواسطة الترتب الإستعجالي بمعنى أنه إذا وقع الأول منهما حصل الثاني مباشرة ، لكن التركيب فصل بينهما ...ليبين للمخاطب أنه ليس أمام شرط حقيقي بل أمام حقيقة ومسلّمة أنكرها وخالفها ...والجملة

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

إعتراض بين جزئي الشرطية ..." [١١٥] ثم يعرج بعد ذلك الى بيان الدور الإبلاغي للاعتراض في الاية : "....وكأنه سبحانه وتعالى يحملهم على المواجهة ويحفزهم وهم لا ولن يستطيعوا ذلك فيكونون من بعد هذا التحدي في منظر ذُلٍّ وحقارة وبهذا يُظهِرُ الاعتراضُ معنى الاستهزاء والسخرية وبيان العاقبة ..."[١١٦].

لكن ذلك التحليل لم يسر على وتيرة واحدة إذ تجده في الأمثلة الأخيرة يقتصر على ذكر الآية والإشارة الموجزة جداً لنوع التركيب الذي ورد فيه اعتراض والغرض الإبلاغي ، من ذلك ما ذكره في الأمثلة رقم (١٥، ١٩، ٢٠ ، ٢١، ٢٢)[١١٧] فمثلا ما ذكره في (الاية ٢٣١) " واعترض في قوله تعالى (وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ – يَعِظُكُمْ بِهِ – وَاتَّقُواااللَّهَ) البقرة :٢٣١(يعظكم به) بين المعطوف والمعطوف عليه لبيان الحكمة من إنزال الكتاب"[١١٨] ،هذا نص ما ذكره.

أما الوظائف الإبلاغية للجملة التفسيرية فقد أحصى الباحث مجموعة من تلك الجمل في السورة الكريمة ، يرى أن التفسير مقصد أُسلوبي و بلاغي، و أنّ الوظيفة الإبلاغية للجملة التفسيرية تنحصر في الوظيفة التفسيرية والتفسير فقط [١١٩] فالجملة التفسيرية ليست عبارة عن عملية إستبدالية لمتتالية لسانية باخرى بل هي عبارة عن حركة بنائية تدريجية تراكمية للمعني الواحد أي هو بناء تركيب على تركيب ينبثق عنهما بناء معنئ واضح على معنى مجمل [١٢٠] .

ويرى الباحث أن الوظائف الإبلاغية في الجمل التفسيرية الواردة في السورة تشكلت في ثلاثة ألوان من الوظائف التفسيرية متأثرة بما يحيط بها من أنساق لغوي وسياقات مقامية وموضوعية:

الأولى : دارت فحوى هذه الوظيفة على مستوى سياق الآيات (٤٩، ٦٣، ٨٣، ١٢٥، ٢١٤) وهي سياقات قصصية ، والوظيفة الإبلاغية في تلك السياقات القصصية هي "حمل المخاطب لاعلى فهم محتوى الرسالة فقط بل على تقمُّص ثوب التجربة المنقولة اليه عبر الخطاب كذلك" [١٢١] .

الوظيفة الثانية : تضمنها الايات (٢٢٢، ٢٣٣، ٢٨٦) وهي آيات في الجانب التشريعي فالأولى جاءت لبيان حكم القصاص ،والثانية لبيان المعروف بين الزوجين ،و الثالثة بينت ما يكون في مقدرة الإنسان و وسعه فيحاسب عليه ، والجملة التفسيرية هنا هي تجسيد لعزيمة المتكلم فهي قوة ضاغطة يسلطتها على المخاطب بحيث يسلبه حرية التصرف في إزاء هذه القوة فتصبح بمثابة قائد لفظي للمتلقي [١٢٢].

وأما الوظيفة الثالثة: فاتضحت معالمها على مستوى الجمل التفسيرية الواردة في الآيات: (٤٠، ٤١، ١٤٩، ١٥٠) إذ تضمنت الآيات سياقات أوامر إلزامية ،فهي تستوجب استحضار المتلقي الى أجواء

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الصياغة القرآنية حتى يسمعها ويعيها ويكون منها على بال فكان ذلك بواسطة العلاقةَ الجدلية (إبهام إيضاح) المتحققة بأسلوب التفسير(١٢٣).

أما الوظائف الإبلاغية لجملة الصلة : فلعل من الوظائف التي تؤديها الصلة في علاقتها مع الموصول هي فك الإبهام أو دور المفسر للمبهم وتقوم هذه الوظيفة على أساس التفرقة القائمة بين الموصول – الذي هو من الأسماء المبهمة التي لا يتضح معناها الّا اذا وُصل بالصلة — وبين الصلة (١٢٤) ، وقد تناول البحث معالجة وبيان الوظائف الإبلاغية لصلة الموصول الاسمي ، والحرفي (١٢٥).

أما الموصول الاسمي فأشار الباحث الى أن الموصول يختلف موقعه الإعرابي في الكلام بحسب توظيف المتكلم له وهذا الإختلاف في الموقع يؤدي الى الإختلاف في الوظائف الإبلاغية لجملة الصلة ، مشيرا الى أن ذلك يبدو بشكل جلي في ثلاثة مواقع للموصول وهي موقع الابتداء ، وموقع الخبرية ، وموقع التبعية بالوصف (١٢٦) ،وقد بيّن الباحث الوظائف الإبلاغية لكل من تلك الصلات تباعا (١٢٧) .

ويرى الباحث أن هناك وظائف إبلاغية أخرى لجملة الصلة (صلة الموصول الاسمي)غير ما ذكر يفرضها واقع السياق الذي وردت فيه، والمقام الذي قيلت فيه ،فذكر منها :الدلالة على الجنس أو العموم، والدلالة على الإبهام او التعمية ، والاختصار وترك التطويل ،و التحقير ،والتعظيم ،وتطعيم السياق بعنصر الزمن ، وتقرير معنى التركيب الوارد فيه ،و تجنب التكرار والإعادة ، و المحافظة على التجانس الإيقاعي، وإقامة التقسيم والتفريق بالصلة (١٢٨) ، إعتمد في بيان بعض التوجيهات فيها ، ماذُكر في كتب التفسير كالتحرير والتنوير لابن عاشور، وروح المعاني للآلوسي وغيرها .

إما الموصول الحرفي فيبين الباحث أن الاداة الإجرائية التي يمكن من خلالها تبيين الوظائف الإبلاغية لصلة الموصول الحرفي تقوم على معرفة الجوانب الفارقة أو المفارقات الإبلاغية التي تكون بينها وبين ما يخالفها استبداليا على المستوى العمودي في البنية الأساسية لها أو البنية الموازية لها على المحور العمودي ، ومعتمد هذا الإجراء يقوم على ما صرّح به النحويون في كتبهم من انّ صلة الموصول الحرفي جملة مصدرية لقيامها مقام المصدر الموافق لها ، فكل بناء أو تركيب موصولي حرفي يعد مصدرا في البنية الأساسية اعتمادا على الحضور التقديري لذلك المصدر الأصلي (١٢٩) ومن خلال الجملة المصدرية يكون التعبير بالفعل واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم التفضيل .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أما الوظائف الإبلاغية لصلة الموصول الحرفي ؛والمقصود بالموصل الحرفي هنا ليس المقصود منها جملة صلة الحروف الموصلة بل يقصد الباحث بها هنا ؛ صلة التركيب الجملي الموصولي كالجملة المصدرية: ولها وظائف إبلاغية منها إفادة الدلالة على الزمن ، والاختصاص .

مما يلحظ على تحليلات الباحث: أنه ركّز على الجوانب الاسلوبية ، ولعله يذهب الى أن الإبلاغية هي سمة أسلوبية ، وأنها جزء من علم الأسلوب ، فقد عالج الباحث في بيانه الوظائف الإبلاغية – كما في الجمل الإعتراضية – من ناحيتين ؛ الناحية التركيبية الشكلية للجملة : بما أحدثته من انكسار وانزياح في نسقها المعتاد وانتهاك الروابط التي يقتضيها نحوُ اللغة ، والناحية المعنوية : وما نتج عن ذلك الإنكسار أو الإنتهاك في الجملة الإعتراضية من معان و وظائف إبلاغية ، فقد ذكر الباحث في حديثة عن الوظيفة الإبلاغية للجمل الإعتراضية "ومن خلال الأسلوب العام للاعتراض يظهر أنّ الموقع الذي يحظى به الإعتراض يكسبه ميزة توصيلية ويمنحه وظيفة إبلاغية عامة ...إذ بدخوله في التركيب المعترض فيه يحدث فيه خلخلة وانكسارا وتشويها وانتهاكا للروابط التي يقتضيها نحوُ اللغة ...فتنتج عن ذلك تراكيب جديدة تعتبر انزياحا عن القاعدة العامة وانحرافا عن الأصل بخرقها للمألوف "[١٣٠] ، وقد عبّر عن ذلك بانه «أسلوب الإعتراض» [١٣١] ، من نماذج ذلك ما ذكره في قوله تعالى " (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا – إِنْ شَاءَ اللَّهُ – لَمُهْتَدُونَ)البقرة: ٧٠, فذكر أنّ " في هذا التركيب انتهاك للرابطة اللّغوية القوية والتي بدونها لن يكون الكلام " [١٣٢] .

مع أن هناك من يذهب الى غير ماذهب اليه الباحث ، من أن الوظيفة الاإبلاغية داخلة في صميم لسانيات النّص ؛ فقد عرّف (كلاوس برينكر) الوظيفة الإبلاغية بقوله : « يفهم الباث المتلقي أنه يوفر له معرفة ، وأنه يريد أن يبلغه شيئا ، ويمكن أن توضح وظيفة الإبلاغ بالعبارة المفسرة الآتية : أنا (الباث) أبلغك (المتلقي) الحالة / الواقعة س (مضمون النص) » [١٣٣] " وهذا التعريف يُفسّر الإبلاغية بأنها علاقة بين ثلاثة عناصر هي : الباث أو المرسِل وهو منشئ النص ومبلغه إلى الآخر ، والمستقبِل أو المتلقي وهو الذي يتلقى النص الذي أُنشئ من أجل تبليغه إليه ، والنص وهو مضمون رسالة الإبلاغ ، وهذا الأخير يحتوي على عناصر لغوية وسياقية ، وقد أعده الباث ليكون وسيلته في التأثير على المتلقي وإقناعه، وبهذا تكون جميع النصوص المنجَزة فعلا ، شعرا كانت أو نثرا ، هي نصوص إبلاغية لأن منشأَها أعدها بقصد الوصول إلى قارئ ما ، وهذا القصد يَجعل أيَّ نص منجز يحمل وظيفة إبلاغية ،والقرآن الكريم بوصفه نصا فإن له وظيفة إبلاغية ، وعناصر الإبلاغ موجودة فيه " [١٣٤] .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يمكن من خلال ذلك أن تعد هذه الدراسة من الدراسات التي اعتمدت المنهج الاسلوبي مبتعدة عن لسانيات النص في منهجها التحليلي العام في الجانب الإجرائي .

كما حاول الباحث عبد الكريم حاقة (١٣٥) في الجانب النظري من دراسته بيان الوظائف اللغوية في القرآن الكريم جاعلا منها منطلقا وطريقا للوصول الى الوظيفة الإبلاغية للقرآن الكريم، فكانت هي محور الدراسة التطبيقية التي يدور حولها البحث ، محاولا دراسة اللغة في جانبها الإستعمالي، فقد عرض الباحث ما ذكره علماء اللغة في الدرس اللساني من وظائف للغة باحثا عن تلاؤم تلك الوظائف مع لغة القرآن الكريم.

إستعرض الباحث ما ذكره علماء اللغة اللسانيون (جاكوبس ،وبوهلر،وهاليداي، وبراون ويول ، وكلاوس برينكر) من وظائف متعددة للغة ، ناقش في انطباق كل من تلك الوظائف على لغة القرآن الكريم من عدمه، ويذهب الباحث الى أن النّص القرآني يحمل وظائف لغوية متعددة ، ولكن ليس بالضرورة أن كل الوظائف اللغوية التي اقترحها اللسانيون لابد أن تتوفر في نص القرآن الكريم ، وفي المقابل قد توجد في نصه الشريف وظائف أخرى ترتبط به وخاصة به ، لم يتعرض الدارسون لها ؛ كوظيفة التشريع ، و وظيفة تثبيت المعتقد ، و وظيفة التصنيف ووظيفة تحديد الثواب والعقاب ووظيفة التزكية والإصلاح وغيرها، يخلص الى القول أنّ الوظائف التي اقترحها علماء اللغة وظائفَ لغويةً ، منها ما يتلاءم والنص القرآني ومنها ماهو بعيد عنه ، لسبب وآخر بيّنها الباحث من خلال مناقشته تلك الوظائف التي ذكرها اللغويون (١٣٦).

أما الوظيفة الإبلاغية في القران الكريم – وهي محور البحث والدراسة والتطبيق على النص القرآني وفي سورة البقرة تحديدا – فقد تعرض الباحث الى بيان مفهوم الإبلاغ في القران الكريم ،مبينا أن ثمة اختلافاً في تعريفات اللسانيين المعاصرين للإبلاغية و بيان مفهومها وماهيتها، يتفق الباحث مع ما ذهب اليه (كلاوس برينكر) في توضيحه الوظيفة الابلاغية بقوله " يفهم الباث المتلقي أنه يوفر له معرفة وأنه يريد أن يبلغه شيئا ما ، ويمكن أن توضح وظيفة الإبلاغ بالعبارة المفسرة الاتية : انا (الباث) ابلغك (المتلقي) الحالة/ الواقعة س (مضمون النص) " (١٣٧) .

يرى الباحث أن ذلك هو التعريف الذي يتوافق مع معالجته فيما يتناوله بحثه ، وهو داخل في صميم لسانيات النص التي تقع دراسة الباحث ضمن منظورها ،وأنّ التعريفات الاخرى قد ركّز أصحابها على

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الجوانب الأُسلوبية إذ إنّهم اعتبروا الإبلاغية جزءا من علم الأسلوب ، وقد اتخذ الباحث هذا التعريف منطلقا لبحثه في إبلاغية الخطاب القرآني وما يحمله نصه الكريم من قيم إبلاغية (١٣٨) .

أما عن العلاقة بين النص والخطاب ؛ فقد ذهب الباحث – بعد عرضه الاتجاهات في العلاقة بينهما– الى الاتفاق مع المذهب الذي يرى أنهما مترادفان وأنه لا فرق بين النص و الخطاب ، بقوله ف " الأجدر التوفيق بين المصطلحين فكل نص خطاب وكل خطاب نص فكلاهما لابد فيه من مُرسِل باث ومتلقٍ مستقبِل ، وكلاهما لابد فيه من مراعاة ظروف إنتاجه وتلقيه وكلاهما لابد فيه من اتساق وانسجام وكلاهما بنية كبرى قياسا الى الجملة التي هي بنية صغرى، الى غير ذلك من النقاط يجعل هذين المصطلحين شيئا واحدا" (١٣٩) .

أما فيما يتعلق بالمعايير النصية للخطاب القرآني ، فيرى الباحث ان المعايير النصية السّبعة التي اقترحها (ديبو جراند وديسلير)، وهي (السبك /التظام، والالتحام /التقارن، والقصد/القصدية ،والقبول / القبلية ، والإعلامية ، ورعاية الموقف /الموقفية ، والتناص / النصوصية) يرى الباحث ويتفق مع الرآي الذي يذهب الى أنّ النص القرآني نص خاص يختلف عن سائر النصوص وله قدسيته على الرغم من أنه نص لغوي ، وعلى هذا فليس من المحتّم أنْ تكون جميع هذه المعايير موجودة في النص القرآني ،وليس من الضروري أن تُكرَه النصوص العربية على ما وضع لدى الغرب من قواعد ونظريات فلكل لغة خصوصياتها ، كذلك فإنّ ما جاءت به تلك النظريات من معايير هي مقترحات إجتهادية وإن قوبلت بالإستحسان والقبول من قبل الدارسين ، فضلا عن أن هذه المعايير المذكورة ليس من اللازم توفرها جميعا ليكون الملفوظ نصا بل يكفي توفر بعض منها فهذه المعايير قد يتوافق بعضها مع النص القرآني وبعضها الآخر لا يتوافق ، من غير أن يخل ذلك بنصيته (١٤٠).

أما المعايير التي يرى الباحث أنها تنطبق على النص القرآني فهي : الاتساق أو السبك ، الإنسجام ، القصدية ، الموقفية أو المقامية ، المقبولية ، الإخبارية) (١٤١).

أما فيما يتعلق بمعيار التناص : فيذهب الباحث الى أن " القران الكريم لا يتناص مع نصوص أخرى فهو كلام الله عز وجل ، وليس فيه شيء من كلام البشر ، ولكنه من جانب آخر يذهب الى القول بوقوع التناص الداخلي في القرآن الكريم ، ويرى ان السورة تتناص فيما بينها تناصا داخليا(١٤٢) إذ يتفق الباحث مع الرأي الذي يذهب الى" أنّ التناص قد يكون داخليا أي بين نصوصٍ لكاتب واحد حيث تفسَّر

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

نصوصُه بعضها ببعض ، وقد يكون خارجيا أي يقع بين نصوص عدد من المنتجين أو منتج وآخر أو آخرين فيقع التداخل بين نصوص الكتاب "(١٤٣).

أما في الجانب الإجرائي من الدراسة – التي خصص الباحث قسمها الأول لدراسة عناصر الوظيفة الإبلاغية في سورة البقرة – فقد ميّز بين نوعين من الخطاب الإبلاغي في السورة ، هما ؛ الخطاب الإبلاغي المباشر ؛ الذي تضمّن نصّه إبلاغا بصيغة مباشرة بغير تلميح أو إيحاء ، يكون ذلك في الإمر، والنّهي ، والنّداء، والإستفهام ، وهي أساليب الإنشاء الطلبي ،حيث يتم فيها الطلب بشكل مباشر(١٤٤)، والثاني ؛ وهو الخطاب الإبلاغي غير المباشر ؛ وهو الذي يتضمن نصه إبلاغا بطريق الإيحاء والتلميح يكون في الخبر وفي الأمثال المضروبة، والقصص المحكمة (١٤٥) .

-ذكر الباحث أن الخطاب الإبلاغي المباشر يكون بأساليب عدّة منها الأمر : وذكر أن الأمر يرد على معان غير معناه الحقيقي وهي كثيرة ، ذكر منها الوجوب والنّدب والإباحة والتهديد والوعيد والنصح و الإرشاد والتوبيخ ...(١٤٦).

لكنه في الواقع : قد خلط بين المعاني التي يرى البلاغيون أن الأمر يخرج اليها ؛كالتوبيخ و النصح و الإرشاد والتهديد والالتماس وغيرها ، وبين ما يذهب اليه علماء الأصول في تلك المعاني التي يخرج اليها الأمر عن معناه الحقيقي وهي ما ذكره من (الوجوب والندب والإباحة) فهي مصطلحات أصولية ، لكن الباحث لم يشر الى ذلك في بيانه ، أو أنه لا يرى فرقا بين تلك المعاني في الاستعمال الأصولي أو البلاغي ، وليس ذلك بوجيه فلكل علم مصطلحاته و ما تؤديه من معان استعمالية خاصة .

استند الباحث واعتمد بشكل شبه كلي في بيان معاني الآيات على أقوال علماء التفسير وما ذكروه في بيان مدلولاتها ؛ كابن كثير والطبري وابن عاشور، وغيرهم ، أما ما ذكره من القيم الإبلاغية التي تضمنتها الآيات فكانت تلخيصا لما أورده في بيان معنى الآية الذي ذكره المفسرون (١٤٧) فمن ذلك : ما ذكره في إبلاغية النهي في سورة البقرة في قوله تعالى :﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة : ١٨٨، ذكر في تحليله الآية نص ما أورده ابن كثير في « تفسير القرآني العظيم » (١٤٨) وما أورده صاحب« فتح القدير» (١٤٩) ، وما ذكره صاحب «تفسير الخازن» (١٥٠) وغيرهم ، ثم ذكر الباحث بعد ذلك جملة من القيم الإبلاغية تضمنت ماورد في تلك التفاسير (١٥١) كان هذا منهجه في بيان وتحليل الآيات وتوضيح المعاني الإبلاغية التي تضمنتها (١٥٢) فكان هو الطابع العام لدراسته التحليلية ما يمكن عد منهج دراسته التطبيقية منهجا تفسيريا بامتياز .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

– و مما يلحظ على الجانب الإجرائي أيضا ، قلة الأمثلة التطبيقية والشواهد في كل صيغة أوردها ، فمثلا في بيانه أسلوب الأمر لم يذكر سوى شاهدين فقط وهما الآية (٤٦، ١٩٥) (١٥٣) وكذا الحال في سائر ما ذكره من الأساليب التي عالجها البحث؛ كالنهي والإستفهام والنداء وغيرها ، وكذا الحال أيضا فيما تعرض اليه في معالجته الخطاب الإبلاغي المباشر ، فلم يورد الّا نموذجا واحدا لكل منها (١٥٤) وهو طابع عام شمل جميع مفاصل الدراسة في جانبها الإجرائي .

– ذكر الباحث ضمن دراسته إبلاغية الأساليب الانشائية ، «إبلاغيةَ النداء» مستشهدا لها بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) البقرة :٢٦٧، بيّن الباحث أن النداء هنا يتضمن قيما إبلاغية ، وذكر مجموعة من تلك القيم كانت الأولى تختص بصيغة النداء والمنادى وأنه نداء للمؤمنين بصفة الإيمان وهو تأنيس لهم ...، وذكر في بيان القيم الابلاغية الأخرى ما تضمنته الآية من أوامر ونواه وردت في خطابها (١٥٥).

لكنَّ حقيقة الأمر أن النداء في هذه الآية – وفي غيرها من الموارد – لا يتضمن كل تلك القيم الإبلاغية التي ذكرها الباحث بل يقتصر دوره في النصوص الخطابية بتوجيه المتلقي أوالمرسَل اليه بالانتباه والتوجه والاستعداد لتلقي ما سيتم إبلاغه به من أوامر أو نواهٍ من قِبَل المرسِل ، فالنداء في القرآن الكريم يعد مدخلا للأفعال الكلامية التي تأتي بعده بحيث تكون هي الهدف المقصود من الخطاب " وإنما النداء طلب واستحضار يراد منه إقبال المدعو الى الداعي و وسيلة يتوصل بها الداعي لتبليغ التوجيهات الى المدعو كالأمر أو النهي" (١٥٦) ، و هو كذلك في الآية ، إذ خاطبت المؤمنين بصفة الإيمان ثم وجّهت اليهم ما يريد المرسل والباث توجيهه وإبلاغه للجماعة المؤمنة والمتلقية ، من أوامرَ من قبل المرسل ، وأما ما بينه من قيم إبلاغية فهي قيم إبلاغية للأمر والنهي والتوجيه الوارد في الآية ، فقد تضمنت الآية الأمر بالإنفاق من الطيب (انفقوا) والنهي (لا تيمموا) النهي عن الانفاق من الخبيث ، وكذلك الأمر (واعلموا) الذي خرج لغرض التحذير (١٥٧) ، ففي واقع الأمر أن النداء لا يتضمن كل تلك الدواعي الإبلاغية بل ما تضمنه الخطاب من صيغ الأمر والنهي وغيرها .

ما يلحظ كذلك على تحليلات الباحث في الجانب الإجرائي: عدم التنظيم أو الالتزام في بيان الأغراض الابلاغية لكل قسم خصّه بمبحث معين يكون موضوعا للتحليل من الدراسة ؛ فتجده ينطلق في بيان

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

جميع الدواعي والأغراض الإبلاغية التي توفرت عليها الآية أو النص الذي ذكره من غير أن يقتصر على مورد البحث ، أوجد ذلك تداخلا في الأقسام فيما بينها أكسب البحث صفة التشويش في معرفة الهدف الإبلاغي المقصود الذي خصه الباحث بذلك القسم المعين ، فتجد أنّ هناك تداخلا في الأقسام والتصنيفات؛ من ذلك ما ذكره في أحدى أدوات الإتساق والإنسجام ، ونحن نأخذ الاستبدال كمثال وقس عليه سواه : إذ عنْوَن الباحث تقسيماته عناصر الاستبدال بحسب ما يتضمنه موضوع الدراسة بـ (إبلاغية الاستبدال) كما في (الآية ١٨٥) من السورة [١٥٨] وهكذا في سائر الأقسام.

عالج البحث – في ضمن دراسته الإبلاغية للإنسجام [١٥٩] – العلاقات الخارجية لسورة البقرة مع غيرها من سور القرآن ، موجّها ذلك بأنه مما يدخل تحت عنوان التناص [١٦٠] عرض بعضا مما ذكر من تعريفات للتناص إختار منها تعريفا يرى أنه يمكن من خلاله القول بوقوع التناص في النص القرآني ، متفقا في ذلك مع من يذهب الى أن من العلاقات بين النص والنص ما يسمى بـ«علاقة المحتمل بما يحدد معناه» وأنها هي المقصودة بعبارة (القرآن يفسر بعضه بعضا) [١٦١] مشيرا الى أن هذه العلاقة وهي علاقة « المحتمل بما يحدد معناه » قد بحثها علماؤنا المتقدمون كابن كثير والشقنقيطي[١٦٢] ، وأن التناص واقع على مستوى السورة الواحدة بين آياتها ، وبين السورة والسورة الاخرى منطلقا– كما يرى — من أنّ القرآن يفسر بعضه بعضا ، في دلالتها على التناص ،وأن سور القرآن ترتبط فيما بينهما بعلاقات تناص وتقاطع [١٦٣] مُوردا لذلك الشواهد والأمثلة : كالتناص في الإجمال والتفصيل بين الفاتحة والبقرة ، ذلك بوقوع الإجمال في الفاتحة ، وما في البقرة تفصيل لذلك الاجمال "..ويذكر في الفاتحة يوم الدين وهو اليوم الآخر وذكر في البقرة الإيمان بالآخرة : (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) البقرة:٤[١٦٤] ، وكذلك بين سورة البقرة ، وسورة آل عمران : " ...ومن وجوه التعالق والتناص بين السورتين أن الأولى صُدِّرت بالحديث عن الكتاب (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ) البقرة٢، وكذلك الثانية (نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ) آل عمران: ٣ ،..." [١٦٥] وكذلك وقوع التناص بين سورة البقرة وسورة النساء ،وسورة الانعام ، و سورة الأعراف [١٦٦] وسورة الحج في الحديث عن الحج وعن إبراهيم (عليه السلام)، وكذلك مع سورة (يس) في أوّلها عند قوله تعالى(وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) يس:١٠ ، وتتناص السورة في صفات المؤمنين مع سورة النمل (الآيات ١–٥) ومع سورة لقمان الايات(١–٥) وسورة البينة في الحديث عن أهل الكتاب ، ،ومع سورة الطلاق والمجادلة في الحديث عن شؤون الأسرة ، وتتناص مع سورة (المنافقون) وسورة (الحديد والمجادلة) في الحديث عن المنافقين وصفاتهم ، الى غير ذلك حسب ما يذكر الباحث ، ثم يذكر أنّ السورة تتناص مع

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

غير ما ذكر من السور فضلا عن التناص الواقع بين سور القرآن الأخرى فيما بينها [١٦٧] مستنتجا من ذلك " أنّ القرآن الكريم كله نص واحد وكتلة واحدة منسجمة ومتلائمة " [١٦٨] .

وخلاصة القول: أنّ الباحث يذهب الى القول بوقوع التناص بين نصوص القرآن الكريم، لكن على مستوى التناص الداخلي ، مستشهدا لاثبات ما يراه باقوال بعض علماء التفسير [١٦٩] .

وقد أشارت الباحثة خلود العموش في كتابها (الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق) الى وقوع التناص الداخلي في نصوص القرآن الكريم فقد ذكرت في دراستها علاقة التناص بالسياق أن "التغير في المقام أو السياق الخارجي أو الداخلي يترتب عليه إختلاف بنية الخطاب في المستويات اللّغوية المختلفة ، وتتنوع التأثيرات داخل هذه المستويات بتنوع تغيرات المقام التي تتراوح مابين تغير الزمان أو المكان أو المخاطَب أو المخاطِب أو أحداث الواقع أو الغرض أو اختلاف جزء من السياق اللغوي الداخلي قبل الآية المعينة أو بعدها ؛ فقد يتشابه النّصان في ظاهرهما لكنهما يفترقان في بعض التبدّلات والصيغ اللغوية لاختلاف السياق المقامي بينهما في الغالب وهو ما يمكن أن يدخل فيما يسمي في علم النقد بالتناص" [١٧٠] وقد ساقت الباحثة لبيان ذلك ،خمسة عشر موردا مختلفا [١٧١]، منها " قوله تعالى (يُذبِّحُونَ)البقرة:٤٩ ، بغير واو هنا على البدل من (يسومونكم) ومثله في الأعراف (يقتلون) الأعراف ١٤١، وفي إبراهيم بالواو (يُذبِّحُونَ) إبراهيم :٦ " [١٧٢] وغيرها من الأمثلة .

من نتائج الدراسة :

– كان للبلاغة العربية بمنهجها التراثي التقليدي حضور واسع في مقاربات أكثر الدراسين و تحليلاتهم ، حاول بعضهم تعديل ذلك المسار لكنه ظل أسيرا في حدودها وأُطرها المعرفية ، بلغ واسع جهده أن اظهرها بمظهر لساني جديد واقعه تراثي بحت.

– وُسِمت بعض البحوث والدراسات بعناوين توحي أنها سلكت للبحث منهجا لسانيا حديثا ،كان جانبه النظري يشير الى ذلك ، لكنك تجد أنه لم يأخذ منه سوى العنوان ، سالكا مناهج المتقدمين التراثية منهجا للبحث في تطبيقاته وما قدمه من تحليل النصوص الواردة في البحث ، معتمدا الآليات نفسها في محاور دراسته وبحثة ، في حين كان هناك من الباحثين من التزم منهجا لسانيا مطبقا آلياته في تحليله ومقارباته اللسانية .

– سعى الدراسون للنص القرآني ممن اعتمد المناهج الغربية الحديثة الى قراءة جديدة للنص الكريم على وفق تلك الآليات والمناهج اللسانية ، لكن الملاحظ أن ما قدموه من مقاربات لسانية في تلك المناهج – ومنها

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لسانيات النص – وما عرضوه من تحليل – في الغالب – لم يضف على ما قدمته الدراسات السابقة في علوم العربية المختلفة ، لاسيما تلك المجالات التي تناولتها البلاغة العربية وعلماؤها في أبوابها وعلومها المختلفة ، ما يشار اليه بالبنان يميزه عنها ويكون نهجا لسانيا خالصا ، فما قُدم – في الغالب – كان توظيفا لما قدمه السابقون في قراءتهم النص القرآني الكريم .

– لم يلتزم بعض الباحثين بما حدده من منهج للبحث قامت عليه دراسته فتجد بعضهم يداخل بين المناهج ولا يقف عند منهج معين ، ما يوحي بعدم معرفة ذلك البعض حدود تلك المنهج و آلياتها ، و ضوابطها التي ترتكز عليها في تحليل النصوص.

الهوامش:

١) يُنظر :الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص السياق ، خلود العموش مثل من سورة البقرة، جدار للكتاب العالمي ط١ ، ٢٠٠٨: ص٢٢

٢) لسانيات النص: مدخل الى انسجام الخطاب،د محمد خطابي، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،ط١، ١٩٩١، ص:٥

٣) يُنظر– تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النّص دراسة تطبيقية في سورة البقرة ، بن يحي ناعوس ، أطروحة دكتوراه في لسانيات النص ، قسم اللغة العربية ،كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة وهران ، الجزائر : 2013م.: ١٩٧-١٩٨

٤) يُنظر السابق: ١٩٩

٥) يُنظر : لسانيات النص مدخل الي انسجام الخطاب ، محمد خطابي ص: ٥٢– ٦١

6) الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق ، مثل من سورة البقرة د. خلود العموش .

٨) يُنظر السابق ١٤٧– ٣٩٩

٩) ينظر السابق: ١٥١– ١٨٨

١٠) يُنظر السابق: ١٨٨– ٢١٦

١١) ينظر السابق:٢٠٧

١٢) يُنظر السابق:١٥٢– ٢١٦

١٣) ينظر السابق :٢١٦

١٤) يُنظر السابق: ١٩٩ وما بعدها

١٥) السابق: ٢٢٧

١٦) السابق: ٢٤٩

١٧) يُنظر السابق: ٣١٠

١٨) يُنظر السابق: ٣٣٨– ٣٤٦

١٩) يُنظر السابق ٣٣٨– ٣٤٦

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٢٠) يُنظر السابق: ٣٤٨- ٣٦١

٢١) يُنظر السابق: ٣٦١

٢٢) يُنظر السابق: ٣٦٢- ٣٧٠

٢٣) يُنظر السابق: ٣٧١

٢٤) السابق: ٣٧٢- ٣٩٧

٢٥) يُنظر السابق: ٣٩٧

٢٦) يُنظر السابق: ٤٠٤

٢٧) يُنظر السابق:٤٠٨

٢٨) يُنظر السابق : ٤١٠

٢٩) ينظر السابق: ٤٢٣

٣٠) يُنظر السابق: ٤٢٤ -٤٢٦

٣١) يُنظر السابق : ٤٣١- ٤٣٢

٣٢) يُنظر السابق :٤٣٢-٤٣٣

٣٣) يُنظر السابق:٤١٢ – ٤٧٦

٣٤) يُنظر السابق:٤١٤- ٤١٨

٣٥) يُنظر السابق : ٤٢١- ٤٢٢

٣٦) الخطاب القرآني في سورة البقرة بين حدود النص وآفاق السياق ، بن علية ضيف ، رسالة ماجستير تخصص لغة ودراسات قرآنية ، قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية ،كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة – الجزائر 2016م .

٣٧) يُنظر المصدر نفسه: ١٦- ٢٣

٣٨) يُنظر: الرسالة ، للإمام المطلبي محمد بن ادريس الشافعي ،تحقيق وشرح : احمد محمد شاكر ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط١، ١٩٣٨ ص ٥١-٥٢ ، أشار الباحث الى ورود ذلك عن الشافعي يُنظر السابق : ص ١٨

٣٩) ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص صلاح فضل ط١، سلسلة ادبيات ، مكتبة لبنان ، القاهرة : ١٩٩٦: ص: ٢٩٧

٤٠) يُنظر الخطاب القرآني في سورة البقرة :٢٥- ٢٩

٤١) يُنظر: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق د. خلود العموش: ٢٢

٤٢) يُنظر الخطاب القرآني في سورة البقرة بين حدود النص وآفاق السياق:٣٢، وينظر: الرسالة الشافعي: ص٦٢

٤٣) ينظر الخطاب القرآني في سورة البقرة بين حدود النص وآفاق السياق: ٣٢

٤٤) يُنظر السابق:٧١- ٩٠

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٤٥) يُنظر السابق: ١٠٣

٤٦) ينظر السابق: ١٠٦

٤٧) يُنظر نفسه

٤٨) يُنظر الخطاب القرآني خلود العموش :١٤٧- ٤٠٠

٤٩) يُنظر الخطاب القرآني خلود العموش : ١٥١- ١٨٧

٥٠) يُنظر الخطاب القراني خلود العموش ص١٥١- ١٨٧، وينظر في مقابله ما عرضه الباحث في الخطاب القرآني بن علية ضيف ، ص: ٧١- ٨٩

٥١)يُنظر الخطاب القرآني في سورة البقرة بين حدود النص وآفاق السياق: ص:٩١- ١١٩،وينظرخلود العموش: ١١٨- ٢٤٨

٥٢) يُنظر خلود العموش : ١٤٧

٥٣) تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النّص دراسة تطبيقية في سورة البقرة ، بن يحي ناعوس ، أطروحة دكتوراه في لسانيات النص ، قسم اللغة العربية ،كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة وهران ، الجزائر : 2013م.

٥٤) يُنظر المصدر نفسه : ٢٠١

٥٥) ينظر المصدر نفسه : ٢٠٢

٥٦) ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية) صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء القاهرة ط١، ٢٠٠٠، ج١: ١٠٩ .

٥٧) ينظر تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص دراسة تطبيقية بن يحي ناعوس : ٢٠٣

٥٨) ينظر المصدر نفسه : ٢١٠

٥٩) ينظر المصدر نفسه ٢١٤

٦٠) ينظر المصدر نفسه: ص ٢١٧

٦١) يُنظر المصدر نفسه:٢٠٢

٦٢) ينظر المصدر نفسه: ٢١٨

٦٣) يُنظر المصدر نفسه: ٢٣٤

٦٤) يُنظر المصدر نفسه : ٢٤٦

٦٥) يُنظر :نفسه

٦٦) يُنظر السابق: ٢٤٦

٦٧) يُنظر :إبلاغيه الخطاب القرآني من منظور لسانيات النصّ دراسة في سورة البقرة ، عبد الكريم حاقة ، أطروحة دكتوراه في الآداب واللغة العربية ،تخصص علوم اللسان العربي ، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر :2016م .ص: ٣٢٩-٣٣٠

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٦٨) يُنظر تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص دراسة تطبيقية ،بن يحي ناعوس: ٢٤٧

٦٩) يُنظر المصدر نفسه: ٢٤٨- ٢٦٥

٧٠) ينظر المصد نفسه: ٢٦٥- ٢٧٠

٧١) يُنظر المصدر نفسه : ٢٧٠

٧٢) يُنظر السابق: ٢٥٠٩- ٢٦٠

٧٣) السابق: ٢٧٣

٧٤) السابق: ٢٨٥

٧٥) يُنظر السابق : ٢٧٣-٢٨٨

٧٦) يُنظر السابق: ٢٩٢- ٢٩٣ ، وغيرها من الأمثلة في الصفحات اللاحقة :كما في المقاطع التي اشتملت على القصص التي وردت في سورة البقرة ، وهي : قصة آدم (ع) الايات ٣٠- ٣٩، وقصة بني إسرائيل الايات: ٤٠- ١٢٣، وقصة سيدنا ابراهيم (ع) الآيات ١٢٤- ١٤٠.

٧٧) ينظر السابق: ٢٩٨

٧٨) يُنظر السابق:٢٩٩- ٣٠٠

٧٩) نفسه

٨٠) ينظر السابق: ٣٠١

٨١) يُنظر السابق:٣٠٢- ٣٠٨

٨٢) التماسك النّصي من خلال الإحالة و الحذف دراسة تطبيقية في سورة البقرة ، محمد الأمين مصدّق ، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها ، قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية اللغة والأدب العربي والفنون ، جامعة الحاج لخضر باتنة – الجزائر ، 2015م.

٨٣) نظر السابق:٢٢١

٨٤) يُنظر السابق ٥٦- ٦١

٨٥) السابق: ٦٨

٨٦) يُنظر السابق: ١١٩- ١٣٢

٨٧) يُنظر السابق: ١١٩

٨٨) يُنظر السابق: ١٣٣- ١٤٦، وينظر كذلك ص: ١٥٢- ١٥٥

٨٩) يُنظر السابق: ١٦٥-١٦٦

٩٠) ينظرالسابق ١٦١

٩١) يُنظر السابق:١٥٧-٢١٨

٩٢) يُنظر السابق:ص: ١٦٣

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٩٣) الساق: ص: ١٦٣

٩٤) السابق: ١٦٦

٩٥)السابق: ١٧٢

٩٦) يُنظر السابق: ٥٥-٦٤،، ٦٥-٦٧، ٦٨- ٧٢،٧٣- ٧٥

٩٧) التّماسك النّصي من خلال حذف الفعل دراسة تطبيقية على سورة البقرة ، أ. محمد الأمين مصدق ، مجلة دراسات لسانية – جامعة البليدة٢ لونيسي علي – الجزائر ، المجلد:٢، العدد :١٠ ، ١٥ديسنمبر ، ٢٠١٨ ، ص: ٨٤- ٩٨.

٩٨) يُنظر التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف دراسة تطبيقية في سورة البقرة : ص:١٨٣- ٢٠١ ، وينظر التماسك النصي من خلال حذف الفعل دراسة تطبيقية على سورة البقرة ص: ٨٤-٩٨ من المجلة

٩٩) يُنظر إبلاغية الخطاب القرآني من منظور لسانيات النص دراسة في سورة البقرة عبد الكريم حاقة : ٩٨-٩٩

١٠٠) الجُمل التي لا محل لها من الإعراب ووظائفها الإبلاغية (الجملة الإعتراضية والجملة التفسيرية وجملة الصلة) دراسة تطبيقية في سورة البقرة ، اليزيد بلعمش ، رسالة ماجستير في علوم اللسان العربي، فسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الحاج لخضر – باتنة – الجزائر : 2007م.

١٠١) يُنظر المصدر نفسه : ٤٢

١٠٢) يُنظر المصدر نفسه :١٣- ٢٩

١٠٣) ورد في نص ما ذكره الباحث كلمة : (ثنايا) والصواب: أثناء.

١٠٤) المصدر نفسه : ٢٩

١٠٥) ينظر المصدر نفسه : ٢٩-٣٢

١٠٦) ينظر المصدر نفسه: ٣٢.

١٠٧) يُنظر المصدر نفسه: ٣٣- ٤٤

١٠٨) ينظر السابق: ٤٥

١٠٩) ينظر السابق: ٤٧

١١٠) ينظرنفسه

١١١) يُنظر السابق:٧٤- ٨٧

١١٢) يُنظر السابق:٨٨

١١٣) يُنظر السابق:٨٩-٩١

١١٤) يُنظر السابق:٩٩-١١١

١١٥) السابق :١١٨- ١١٩ (بتصرف)

١١٦) السابق: ١١٩

١١٧) يُنظر السابق ١٢٥-١٢٦

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١١٨) السابق:١٢٦

١١٩) يُنظر السابق : ١٣٣

١٢٠) يُنظر السابق: ١٣٣

١٢١) ينظر السابق: ١٣٦

١٢٢) ينظر السابق:١٣٦

١٢٣) يُنظر السابق:١٣٧

١٢٤)ينظر السابق: ١٣٨

١٢٥) نفسه ١٣٨- ١٦٥

١٢٦) يُنظر السابق: ١٤٤

١٢٧) يُنظر السابق:١٤٤ - ١٤٨

١٢٨)ينظر السابق : ١٤٩- ١٥٣

١٢٩) يُنظر السابق:١٥٦

١٣٠) ينظر السابق: ١١٦

١٣١) ينظر السابق:١١٨

١٣٢) السابق: ١٢٠

١٣٣) التحليل اللغوي للنصوص مدخل الى المفاهيم الأساسية والمناهج، كلاوس برينكر ترجمه وعلق عليه ومهد له أ.د. سعيد حسن بحيري،مؤسسة المختارط١،مصر ٢٠٠٥،ص: ١٥٤

١٣٤) يُنطر :ابلاغية الخطاب القرآني من منظور لسانيات النص دراسة في سورة البقرة عبد الكريم حاقة ٧٢- ٧٤

١٣٥) ابلاغية الخطاب القرآني من منظور لسانيات النص دراسة في سورة البقرة عبد الكريم حاقة ..

١٣٦) يُنظر السابق:٤٣ – ٦٣

١٣٧) التحليل اللغوي للنصوص مدخل الى المفاهيم الأساسية والمناهج كلاوس برينكر،ترجمه وعلق عليه ومهد له أ.د. : سعيد حسن بحيري،مؤسسة المختارط١،مصر ٢٠٠٥،ص: ١٣٨،ينظر :ابلاغية الخطاب القراني من منظور لسانيات النص: ٧٤

١٣٨) ينظر ابلاغية الخطاب القراني من منظور لسانيات النص عبدالكريم حاقة : ٧٤- ٧٥

١٣٩) المصدر نفسه: ٨٠ – ٨١

١٤٠) يُنظر المصدر نفسه:٨١-٨٣

١٤١) يُنظر المصدر نفسه :٨٣- ٨٨

١٤٢) يُنظر السابق : ٨٩

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١٤٣) ينظر السابق: ٨٩ وينظر : إتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص ، سعيد حسين بحيري ، مجلة علامات – المغرب ، ج ٣٨، م ١٠، رمضان ١٤٢١ ديسمبر ٢٠٠٠، ص١٨٠

١٤٤) يُنظر ابلاغية الخطاب القراني من منظور لسانيات النص عبدالكريم حاقة ١٠١- ١١٨

١٤٥) يُنظر المصدر نفسه : ١١٩-١٤١

١٤٦) يُنظر المصدر نفسه : ١٠٣

١٤٧) يُنظرالمصدر نفسه : ١٠٤- ١٤١

١٤٨) فقد ذكر الباحث مانصه " ذكر ابن كثير عن ابن عباس ان هذا في الرجل يكون عليه مال وليس ..." نقله عن : – تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دا الكتب العلمية ، ط١، لبنان ، ١٩٩٨م، ج١، ص : ٣٨٤ ، و يُنظر ابلاغية الخطاب القراني ص: ١١٠.

١٤٩) فقد ذكر الباحث مانصه " وجاء في فتح القدير هذا يعم جميع الامة وجميع الأموال..."نقل ذلك عن : فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد ، د.ت ،المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٠ ، ج١ ص ١٨٨، و يُنظر إبلاغية الخطاب القراني: ص١١٠

١٥٠) ذكر الباحث " وجاء في تفسير الخازن : ان اكل المال بالباطل يكون على وجوه...." التأويل في معاني التنزيل علاء الدين علي بن محمد الخازن ،تح عبد السلام ، محمد علي شاهين ، ،دار الكتب العلمية ط١، لبنان٢٠٠٥،ج١: ١٢٠، و يُنظر إبلاغية الخطاب القراني من منظور لسانيات النص عبدالكريم حاقة: ١١١

١٥١) يُنظر المصدر نفسه : ١١٠- ١١١

١٥٢) ينظر: المصدر نفسه ص: 112 والصفحات اللاحقة من الدراسة.

١٥٣) يُنظر المصدر نفسه: ١٠٤، وينظر أيضا ص:١٠٦ منه.

١٥٤) يُنظر المصدر نفسه : ١٠٤- ١٤١

١٥٥.) يُنظر المصدر نفسه. :١١٨

١٥٦) يُنظر النداء في اللغة والقرآن ، أحمد محمد فارس ،دار الفكر اللبناني ، بيروت لبنان ، ط١ ١٩٨٩ ص: ١٣٥، ويُنظر الأفعال الكلامية في القران الكريم سورة البقر دراسة تداولية محمد مدور : ١٧٨، وينظر: الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني سورة البقرة أنموذجاً ، عيسى تومي ، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي ، قسم الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2015 م.: ٤٠- ٤١

١٥٧) يُنظر السابق:١١٧- ١١٨

١٥٨) يُنظر السابق ٢٨٠-٢٨١

١٥٩) يُنظر السابق: ٣٠٥- ٣٣٨

١٦٠) يُنظر السابق :٣٢٩ – ٣٣٠

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١٦١) يُنظر الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن ، أشرف عبد البديع عبد الكريم ، مكتبة الاداب، مصر ٢٠٠٨. ص: ١٥٤وقد نسب المؤلف هذا الرأي الى الدكتور تمام حسان في دراسة له عنوانها : نحو الجملة ونحو النص : وهو بحث غير منشور ، الفن في الموسم الثقافي لجامعة أم القرى : ١٩٩٥ ص: ٢، ولم أعثر عليه في كتبه المطبوعة.

١٦٢) يُنظر : إبلاغية الخطاب القرآني من منظور لسانيات النص دراسة في سورة البقرة عبد الكريم حاقة: ٣٣١

١٦٣) يُنظر نفسه : ٣٣١

١٦٤) يُنظر السابق:٢٦٠

١٦٥) يُنظر السابق: ٣٣٣- ٣٣٤

١٦٦) يُنظر السابق: ٣٣٤- ٣٣٧

١٦٧) يُنظر السابق ٣٣٧-٣٣٨

١٦٨) السابق: ٣٣٨

١٦٩) يُنظر السابق: ٣٣١

١٧٠) ينظر : يُنظر الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق خلود العموش :٢٩١

١٧١) يُنظر المصدر نفسه :٢٩٢- ٢٩٩.

١٧٢) السابق: ٢٩١

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- إبلاغيه الخطاب القرآني من منظور لسانيات النصّ دراسة في سورة البقرة ، عبد الكريم حاقة ، أطروحة دكتوراه في الآداب واللغة العربية ،تخصص علوم اللسان العربي ، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر :2016م .

- الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني سورة البقرة أنموذجاً ، عيسى تومي ، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي ، قسم الآداب واللغة العربية ،كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2015 م.

- إتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص ، سعيد حسين بحيري ، مجلة علامات – المغرب ، ج٣٨، م ١٠، رمضان ١٤٢١ ديسمبر ٢٠٠٠م، صفحة ١٣٣-٢٢٢.

- الأفعال الكلامية في القران الكريم سورة البقرة دراسة تداولية ، محمد مدور، أطروحة دكتوراه في علوم اللسان العربي ،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات ، جامعة الحاج لخضر – باتنة ، الجزائر : 2014م.

- بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل ، سلسلة أدبيات ، مكتبة لبنان ، القاهرة ، ط١: ١٩٩٦م.

- التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد الخازن(ت٧٤١هـ) ،تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين ، ،دار الكتب العلمية –لبنان ، ط١، ٢٠٠٥م .

– **تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النّص دراسة تطبيقية في سورة البقرة** ، بن يحي ناعوس ، أطروحة دكتوراه في لسانيات النص ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة وهران ، الجزائر : 2013م.

– **التحليل اللغوي للنصوص** ، برينكر كلاوس ، ترجمة : سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار ، ط : 1 ، مصر، 1425هـ. 2005م .

– **التماسك النّصي من خلال الإحالة و الحذف دراسة تطبيقية في سورة البقرة** ، محمد الأمين مصدّق ، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها ، قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية اللغة والأدب العربي والفنون ، جامعة الحاج لخضر باتنة – الجزائر ، 2015م.

– **التّماسك النّصي من خلال حذف الفعل دراسة تطبيقية على سورة البقرة** ، أ. محمد الأمين مصدق ، مجلة دراسات لسانية – جامعة البليدة٢ لونيسي علي – الجزائر ، المجلد:٢، العدد :١٠ ، ١٥ديسنمبر ، ٢٠١٨ م، ص: ٨٤– ٩٨.

– **تفسير القرآن العظيم** ، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دا الكتب العلمية ، ط١، لبنان ، ١٩٩٨م

– **الجُمل التي لا محل لها من الإعراب ووظائفها الإبلاغية (الجملة الإعتراضية والجملة التفسيرية وجملة الصلة) دراسة تطبيقية في سورة البقرة** ، اليزيد بلعمش ، رسالة ماجستير في علوم اللسان العربي، فسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الحاج لخضر – باتنة – الجزائر : 2007م.

–– **الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق مثل من سورة البقرة** ، الدكتورة خلود العموش ، إصدار: عالم الكتب الحديث ، ط1 ، 2008م، جدار للكتاب العالمي ، عمان – الاردن .

– **لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب** ، د .محمد خطابي، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،ط١، ١٩٩١م.

– **الخطاب القرآني في سورة البقرة بين حدود النص وآفاق السياق** ، بن علية ضيف ، رسالة ماجستير تخصص لغة ودراسات قرآنية ، قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية ،كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة – الجزائر 2016م .

–**الدرس النحوي النصي في كتب اعجاز القرآن** ، اشرف عبد البديع عبد الكريم ، مكتبة الاداب، مصر ٢٠٠٨.

– **الرسالة** ، محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)،تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط١، ١٩٤٠م .

–**علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية** ، صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء القاهرة ، ط١، ٢٠٠٠م.

– **فتح القدير** ، محمد بن علي الشوكاني ، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ٢٠١٠ م.

– **النداء في اللغة والقرآن** ، د. أحمد محمد فارس ، دار الفكر اللبناني ، بيروت لبنان ، ط١ ،١٩٨٩ م.